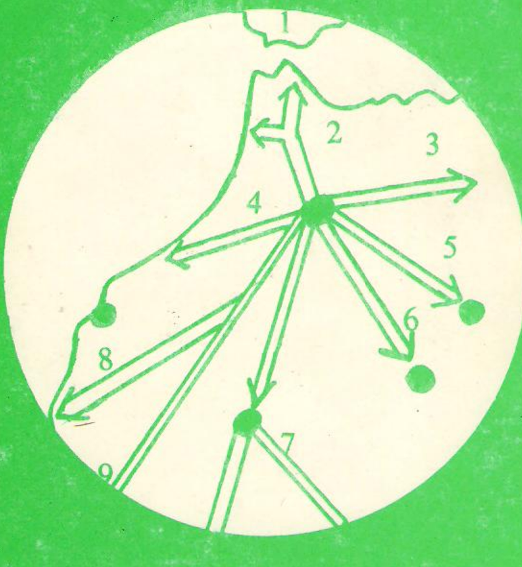
الفهرس

في عمود نسب الأدارسة

إعداد : المريني العياشي



حقوق الطبع محفوظة
للمؤلف

الطبعة الأولى

1407 هـ - 1986 م

الفهرس

في عمود نسب الأدارسة

إعداد : المريني العياشي

حقوق الطبع محفوظة
للمؤلف

الطبعة الأولى
1407 هـ - 1986 م

تعلموا من أنسابكم
ما تصلون به أرحامكم

مقدمة

الحمد لله حق حمده، وما من نعمة إلا من عنده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل : «أنا جد كل تقي، وأنه لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، كلكم من آدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم». وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم لقائه.

أما بعد :

فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني به عن كل ما سواه، العياشي ابن أحمد بن محمد بن الحسن المريني اليوسفي منشأ الطنجي قرارا : كان بودي وأنا بقصد تهيىء السلسلة المتعلقة «بصور من التاريخ البطولي لمنطقة جبالة». ألَّا أتعرض لشجرة الأنساب، ولا لعمود النسب. وأثناء البحث كنت أصادف من حين لآخر قصاصات تاريخية تتحدث عن حقبة تاريخية غابرة، كان لها من الأنظمة والتقاليد والحياة

الاجتماعية ما يسترعي الانتباه، والحال أنها الآن من التاريخ المغمور، فعن لي أن يكون البحث فيها في مقدمة البحوث قصد جمع شذراتها الذهبية، واستخلاص زبدتها وإنقاذ ما يمكن إنقاذه منها.

وأثناء البحث وتتبع مراحل التنقيب وجدت أن جل المحاور كانت تدور حول الأسر التي لها انتماء بالسلسلة الادريسية والعلوية.

وتمشيا مع هذه القصاصات واستنادا إلى ما جاء في كتب التاريخ والتراجم، فإن المولى إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ترك 12 ولدا وهم : محمد، وعمر، والقاسم، ويحيى، وحمزة، وكثير، وجعفر، وعلي، وعيسى، وداود، وأحمد، وعبد الله. وزاد بعضهم الحسن والحسين. وزاد فريق آخر عمران، وقال آخرون بزيادة إبراهيم.

ومثل هذا الاختلاف وقع أيضا في الأحفاد والأعقاب، ومرد ذلك راجع إلى عدم الاجماع في ضبط الأولاد من جهة، وتنافسهم على السلطة من جهة أخرى، وانقسامهم على أنفسهم من ناحية ثالثة، الشيء الذي فتح أعين الطامعين من فاطميين وأمويين إلى تتبع آثارهم ومحاولة محوهم من الخريطة المغربية، وتلاحقهم أينما وجدوا، بحيث لم ينج من هذه الابادة الجهنمية إلا من تنكر لنسبه، أو تقمص نسبا غير نسبه، أو فر إلى المناطق التي لا تصل إليها أقدام الخصوم. وتكسرت شوكتهم، وأبعدوا من ديارهم، وخربت مدنهم وحواضرهم، وهكذا بقوا يبحثون عن الملاجيء في الصحاري النائية والقمم العالية، والجبال الوعرة، تاركين للخصوم ما بناه أجدادهم من حضارات وشيدوه من

قصور. ولم يتنفسوا الصعداء إلا في عهد المرينيين الذي وصلوا إلى حكم المغرب ما بين القرنين 13 و 15م، فعند ذاك أخذوا يبحثون عنهم في كل مكان، ويعيدون لهم مجدهم ومكانتهم، وكسوهم أردية الاحترام والاعتبار والتبجيل والتعظيم والتوقير، وبنوا أضرحتهم وجعلوا لها حمى ومحارم كحرم البيت العتيق، ومن بعدهم جاء الوطاسيون، ثم السعديون (1509 /1636م). فاقتفوا سبيل المرينيين وأسدلوا عليهم ألوية الاحترام كذلك، وحرروهم من التكاليف والخدمات والمفروضات المخزنية وأنزلوهم المنزلة اللائقة بهم.

وحذا الشرفاء العلويون حذو السعديين فزادوا من التقديس والتكريم والرعي الجميل المستديم ما يفضي عليهم حلة الوقار. ويرقيهم إلى أعلى الدرجات، وأسبغوا عليهم من النعم الظاهرة والمعنوية ما يليق بنسبهم وشرفهم، وهذه المزايا التي أصبحوا يتمتعون بها دفعت الكثير من الناس ليقوموا بطريقة أو بأخرى قصد الحصول على صفة «شريف» والاستفادة من هبات الملوك وفتوحاتهم وأعطياتهم، فكثر المتنحلون والمدلسون وأصبح من العسير جدا التمييز بين من هو شريف وغير شريف، وهو ما جعل الملوك العلويين يقومون بإحصاء دقيق عام وشامل لكل شخص ينتسب لهذه الأسرة الشريفة وإثباته في الديوان، وبتعيين نقباء على المستويين : الاقليمي والوطني، وأسندوا لهم النظر في القضايا التي تحدث بين الشرفاء، والغرض من ذلك هو الحرص على بقاء هذه الأسرة صافية من شوائب الاختلاط.

وهم وإن نجحوا في بعض الفروع فلم يوفقوا في بعض الفروع الأخرى، نظرا لانعدام الاجماع في عدد الأولاد الذين تركهم المولى إدريس الأصغر، وللحروب الطائفية والأهلية وما كان يعقبها من تحريق

وهدم وتخريب وتقتيل وهجرة ونحوها كما سبق ذكره.

فتشعبت الأمور وأصبح من العسير جدا أن يفرق بين من هو شريف ومن هو غير شريف، وكل من حاول التصنيف في هذا الميدان فإن النتيجة سوف لا تكون إلا جزئية مهما كانت الأسباب، والحجج والاحتياطات.

وبدوري كنت أجد نفسي مجبرا على إثبات بعض العائلات مكررة وذلك داخل في نطاق أمانة النقل مع عدم دلائل الترجيح، وكمثال على ذلك أجد عائلة مثلا مدرجة في شجرة ثم ألقيها في شجرة ثانية، ثم في شجرة ثالثة، وهكذا مع كون المؤلفين مختلفين، وخوفا من الوقوع في المحظور أسجلها حسبما عثرت عليها على الرغم من انتسابها لأحمد مرة ولعلي مرة أخرى.

وهذ لا يمنعني من الرجوع إلى تلك القصاصات وشجرات الأنساب، وظهائر الملوك، وكتب التاريخ، وشهادة السماع، وعقود المعاملات، ورسوم الأنكحة والالتزامات والشهادات المستفيضة المروية عن رجال ثقات وما إلى ذلك من الكنانيش والتقايد والمذكرات والوسائل الرسمية. وهذا الاختلاف هو الذي حدا بي لأن أفتتح هذا البحث بتقديم موجز عن الأسر التي تعرفت على عمود نسبها من خلال ما ذكر في انتظار ما سيرد علي من ملاحظات وتصحيح ومقترحات ومستندات، وما تجود به العقول من إرشادات وتوجيهات ونحوها مما ينير السبيل ويوضح ما أشكل ويتمم ما غاب عن الأذهان.

وتمشيا مع هذا المبدإ اقتصرت في هذا الموجز على سرد رؤساء الشعب والأسر وبيان انتمائها إلى أحد الأولاد 12 الذين خلفهم المولى

إدريس الثاني تاركا الاشارة إلى رفع عمود نسبها والأماكن التي توجد بها، والشخصيات اللامعة التي سطع نجمها في هذه أو تلك، وبعض الظهائر والعقود والفتاوي المتعلقة بالموضوع والدور الذي لعبته خلال الحقب الغابرة، كل ذلك أثبته في الكتاب المطول الذي سميته «الأم» والذي هو بقصد التهييء وجمع الشتات.

والأمل معقود على كل من يتوفر علي معلومات في هذا الشأن أن يزودنا بها لنتدارك ما يمكن استدراكه قبل فوات الأوان بدل أن يتصدى لنا بسهامه وينهشنا برماحه.

وأؤكد على أن الباحث مهما بذل من جهد فلن يفي بالهدف المنشود، نظرا للوسائل الغير المتوفرة، ونظرا لكثير من العائلات غيرت إسمها واعتنقت إسما عائليا جديدا، ضاربة بذلك رأسا على عقب إسم النسب الذي يصلها برحمها، غير مكترثة بما يقوله الرسول ﷺ : «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم» أو كما قيل

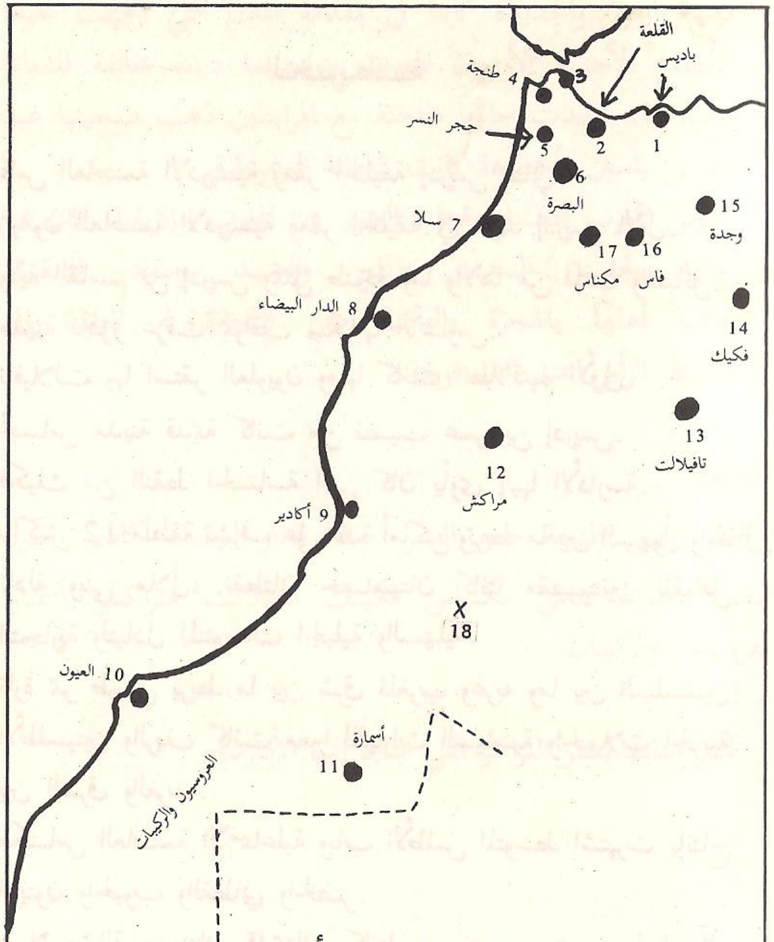
وأود في الختام أن أشير إلى أن الهدف هو التنقيب عن الحقيقة والحفاظ على التراث القديم بعيدا كل البعد عن قذف هذا أو إدخال أسرة أو إسقاطها من عمود نسبها. لأنني عند ولوج هذا الباب جعلت نصب عيني الجملة التي وردت في كتاب العلامة النسابة الفقيه السيد برحمون والذي قال في مؤلفه : «شذور الذهب» :

كل من ادعى النسب من ورغة إلى ترغة وأدلى بحجة يصدق ما عدا ثلاث طوائف.

ولأن الرسول الأعظم صلوات الله عليه وسلامه جعل الشرف في التقوى حيث قال : «أنا جد كل تقي، فالشرف ليس بالمال أو الجاه أو النسب وإنما بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه».

والله أسأل أن يرشدنا إلى طريق الصواب ويوفقنا لخدمة الصالح العام، ويجعلنا عند حسن الظن فيما نحن بصدده، ويرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلا ويجنبنا اتباعه، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا.

طنجة في 23 غشت 1986



تمثل النقط بعض المراكز التي التجأ اليها الأدارسة والتقسيمات الادارية التي أحدثها محمد بن إدريس الأصغر بعد موت ابيه.

الخريطة

فاس العاصمة الادريسية ومقر الخليفة إدريس الثاني.

زرهون العاصمة الادريسية ومقر الخليفة في عهد إدريس الأول.

ولاية القاسم بن إدريس وتمثل طنجة وما والاها من المدن والقبائل.

مدينة نكور عرفت بمواقف سكانها الأشاوس.

تافيلالت بها استقر العلويون ومنها كانت انطلاقتهم الأولى.

تجساس مدينة قديمة كانت من نصيب عمر بن إدريس.

فكيك من النقط الحساسة التي كان يأوي إليها الأدارسة.

مراكش 12 منطقة تشرف على عدة أماكن وتربط ما بين السهول والجبال.

تادلة وبني ملال، نقطتان حساسيتان كانتا مقصودتين للقوافل التجارية ولتبادل المنتوجات الجبلية والسهلية.

تازة ممر طبيعي يربط ما بين شرق المغرب وغربه وما بين السلسلتين: الأطلسيتين والريف كانت معبرا للتيارات السياسية والحملات الحربية بين الشرق والغرب.

مكناس العاصمة الاسماعلية وباب الأطلس المتوسط اشتهرت بإنتاج الزيتون والحبوب والقطاني والخضر.

سلا وشالة مدينتان قديمتان كانتا من نصيب عيسى فيها مآثر تاريخية قديمة للرومان والبيزنطيين والدول الاسلامية التي تعاقبت على المغرب.

مدينة آزمور والجديدة كانتا في مقدمة المدن التي اتجهت نحوها الأطماع الأجنبية الأوربية. ظهرت بنواحيهما ديانة مخالفة للديانة الاسلامية، شهدت حروبا طاحنة مع المرابطين ذهب ضحيتها عبد الله بن ياسين وأخطرها كانت الديانة البرغواطية.

سوس المغرب الأصيل وقنطرة العبور بين المغرب وإفريقيا، كان ممرا تجاريا لجلب الذهب والملح والعبيد ومواد إفريقيا. عرف أهلها بالهجرة والبحث عن التجارة ثم العودة إلى مسقط الرأس عند الشيخوخة.

الخريطة

القلعة باديس طنجة حجر النسر سلا الدار البيضاء أكادير العيون البصرة وجدة فاس مكناس فكيك تافيلالت مراكش أسمارة العروسيون والركيبات

تمثل النقط بعض المراكز التي التجأ إليها الأدارسة.

التقسيم الاداري في عهد محمد بن إدريس

بعد وفاة المولى إدريس الأصغر سنة 213هـ، بايع المغاربة ابنه محمد، وذلك باقتراح من جدته كنزة حيث عمل على تقسيم المغرب تقسيما إداريا بين إخوته وعين كل واحد على منطقة معينة، وهذا ما يتضح من هذا الجدول حسب هذه المراجع المهمة :

البكري	ابن الخطيب	ابن أبي زرع	ابن خلدون	الناصري
القاسم: البصرة طنجة وما والاها	سبتة وطنجة وحجر النسر وما والاها	طنجة. سبتة تطوان ومصمودة وما والاها	طنجة والبصرة وتطوان وما والاها	مثل ابن أبي زرع
عمر: صنهاجة وغمارة	صنهاجة وغمارة	تجساس وغمارة وما والاها	تجساس وغمارة وترغة وصنهاجة	مثل ابن خلدون
داود: هوارة وتاسلمت	هوارة وما والاها	هوارة تسول ومكناسة وغياثة	هوارة تسول تازة وما والاها	مثل ابن خلدون
يحيى: الداي وما والاها	البصرة وأصيلا	البصرة وأصيلا والعرائش وورغة	مكناسة. غياثة أصيلا. العرائش إلى ورغة	أصيلا. العرائش البصرة. ورغة
حمزة: وليلي وما جاورها	تلمسان	تلمسان وأعمالها	وليلي وما والاها	وليلي وأعمالها
عيسى: سلا وأزمور	شالة. وأزمور تامسنا برغواطة	شالة وتامسنا	شالة وتامسنا وآزمور	أغمات. ونفيس وما والاها
عبد الله: لمطة وما والاها	سوس الأقصى بلاد نفيس	أغمات وبلاد نفيس وسوس الأقصى	لم يذكر له ولاية	لم يذكر له ولاية
أحمد: لم يذكر له ولاية	لم يذكر له ولاية	مكناس. وتازة وتادلة وفازاز	لم يذكر له ولاية	
إدريس: لم يذكر له ولاية	شالة	لم يذكر له ولاية	لم يذكر له ولاية	لم يذكر له ولاية

هذا ما ورد في كتاب : «دولة الأدارسة» لمؤلفه : إسماعيل العربي ص 125. وزاد بعض المؤرخين أنه أعطى لابراهيم تادلة وأحوازها. وزاد بعضهم عمران.

التعليق على هذا التقسيم :

يرى بعض المؤرخين أن فكرة التقسيم الاداري الذي أحدثه محمد بن إدريس الأصغر فكرة خاطئة إذ كانت السبب في تمزيق الوحدة السياسية بالمغرب. أما البعض الآخر فيرى أن ما أقدم عليه هو عين الصواب تمشيا مع الطموحات المغربية، الذين لا يرضون بغير الحرية والديمقراطية بديلا. والمولى محمد أراد أن لا يخرج عن هذا الاطار، ولهذا عمل بنصيحة جدته كنزة، وقسم المملكة إلى عدة ولايات وجعل على كل ولاية واحدا من إخوته مع مراعاة ما يتوفر عليه كل واحد من مؤهلات : سياسية واجتماعية، وما اشتهر به من الشجاعة والفضل والاندماج الشعبي، ورغم ما ترتب عن هذا التقسيم فانه يبقى مصيبا في تخطيطه ما دام أنه كان يسعى لغاية نبيلة.

إن المولى محمد لاحظ الأوضاع العامة بالمغرب وأدرك أن المغاربة لا يخضعون لأية سلطة غير التي تنتمي للبيت الهاشمي، وتلافيا لهذا ولضمان الاستمرارية التي دشنها المولى إدريس الأول سنة 172هـ، عمد حفيده المولى محمد على تعيين الاخوة وتوزيعهم توزيعا ملائما حتى يضمن وحدة القبائل المتناحرة ويواجه الفتن التي أحدثها الخوارج والشيعة

وكنزة البربرية كانت أكثر ذكاء وإطلاعا بشؤون المغرب لا سيما وأنها عاشرت أباها عبد الحميد وزوجها إدريس الأول وابنها إدريس الثاني وهذه

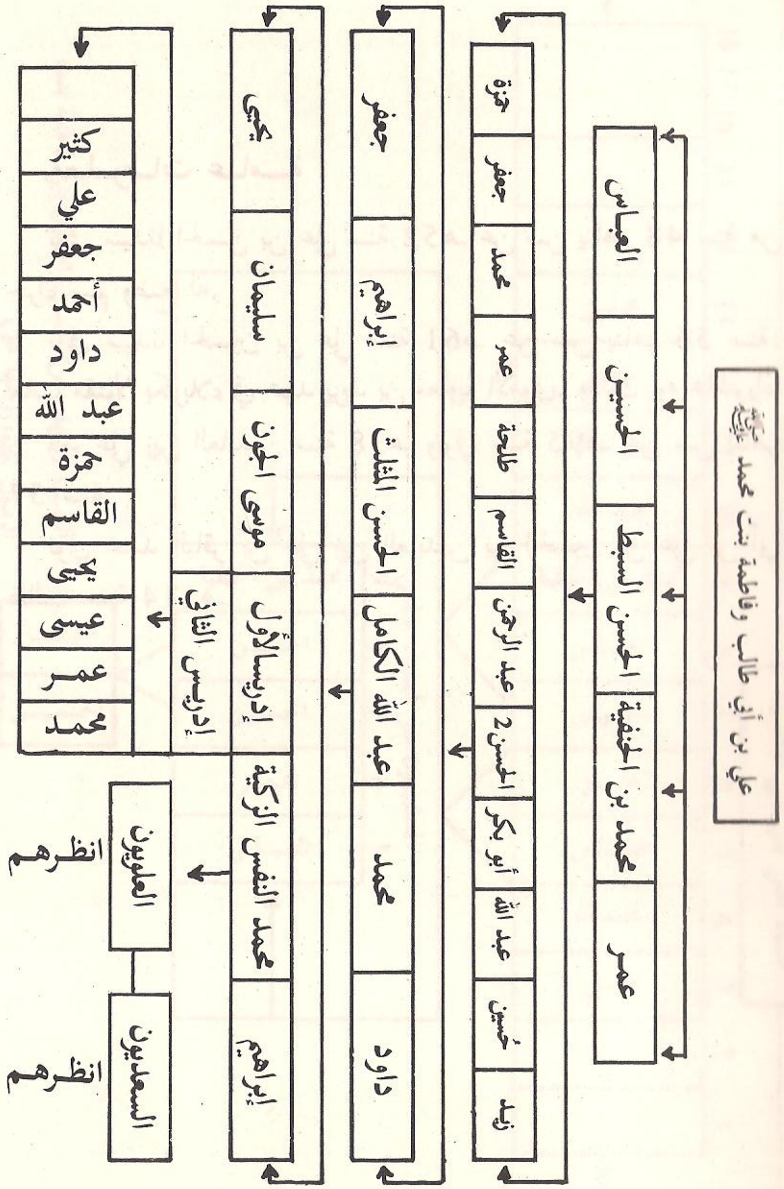
التجربة التي مرت فيها فطبعا ستكون قد استفادت منها في جميع أطوارها فلا يستبعد أن يكون اقتراحها موضوعا في الصميم.

والاخوة كانوا حريصين على صيانة هذه الامارة باستثناء عيسى الذي انساق وراء إشباع غريزته السياسية طمعا في الرئاسة لكنه لم يصمد أمام أخيه عمر الذي أقبل عليه بجيش مكون من الريفيين والغماريين والجبليين والصنهاجيين.

وللمولى عمر الفضل في القضاء على هذه الثورة في مهدها. لكنه بعد الانتصار على أخويه، عيسى والقاسم واستيلائه على جزء مهم من الامارة الادريسية والذي كان يسمى القلب النابض بالنسبة لها والمكون من السهول الغربية والمدن الشمالية والجبال الريفية وجبالة وغمارة ومقدمة الريف. فهذه الولاية الكبرى التي أصبح يسوسها جعلت حفيده المولى علي بن عمر بن إدريس يطمح في الخلافة بعدما رأى أن فتيل الخلاف لم يبق محصورا في الأدارسة بل تدخل فيه كل من الشيعة والخوارج والفرق الضالة. وبعدما لاحظ أن بوادر الضعف بدأت تظهر في الأفق وأن كل إقليم يحاول أن ينفرد بالحكم لنفسه منفصلا عن السلطة المركزية، فعندئذ تلقى الأمر من بنته التي كانت زوجة ليحيى الثاني الذي كان خليفة بفاس، وقد وجدها فرصة سانحة حيث جاء من الريف إلى فاس واستولى على مقاليد الأمور بها، وبذلك تحولت الخلافة من بيت محمد إلى بيت عمر مرة والقاسم مرة أخرى.

أما المولى القاسم بن إدريس فقد فضل الزهد والخلوة والعبادة على الانشغال بشؤون السياسة والمواجهة والتقاتل، على أن هذا لم يمنع أبناءه من مطالبة الخلافة والانغماس في خوض معاركها.

وإذن، المولى محمد أراد أن يتحاشى هذا كله بتوزيع المغرب بينه وبين إخوته، وكل منصف يستنتج من الأحداث أن تخطيطه كان مبنيا على خبرة واسعة ودراية منطقية وأنه كان يسعى لغاية نبيلة والمجتهد يصيب ويخطىء فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد.



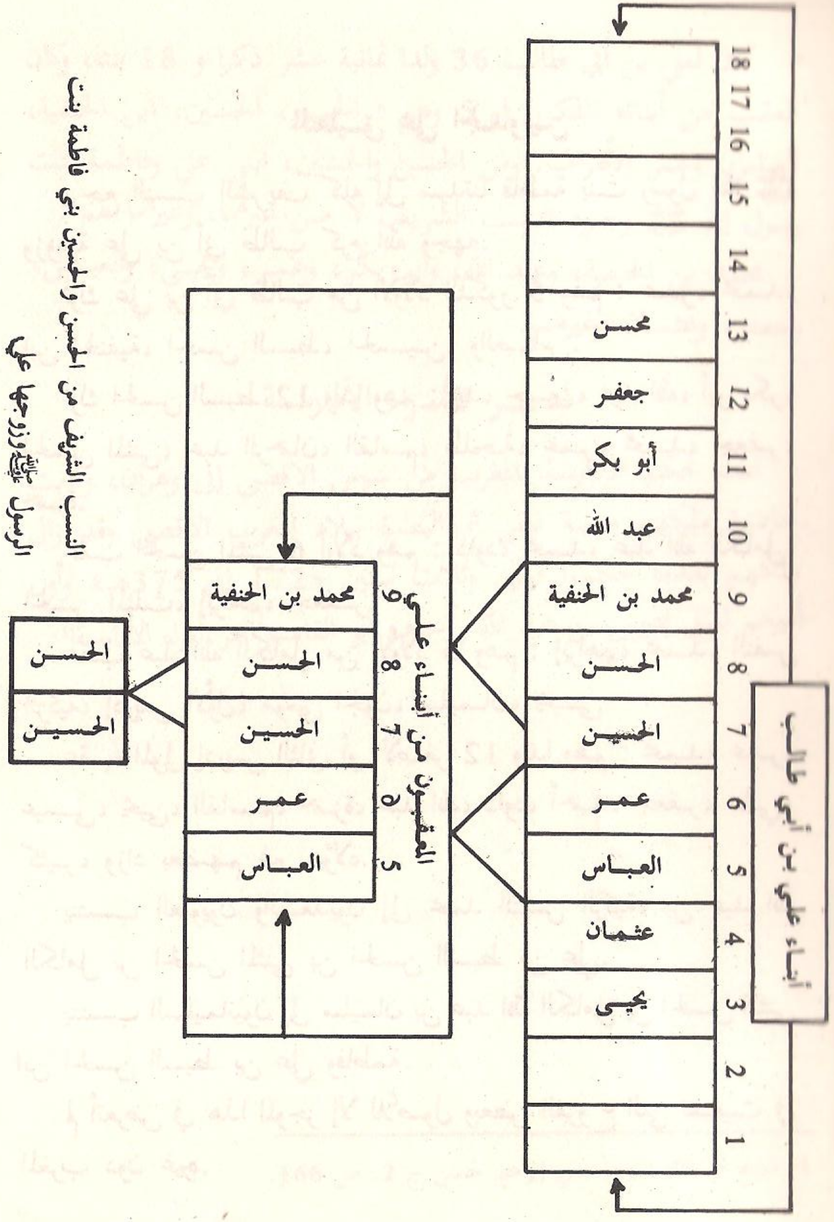
معلومات عامة :

توفي سيدنا الحسن بن علي سنة 52هـ عن سن يناهز 48 سنة من جراء سم وضع له.

توفي سيدنا الحسين بن علي سنة 61هـ عن سن يناهز 56 سنة. مات مقتولا بكربلاء في عهد يزيد بن معاوية الأموي، وذلك يوم عاشوراء.

ولد علي زين العابدين سنة 38هـ وتوفي سنة 95هـ عن سن يناهز 57 سنة.

توفي محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة 114هـ.



النسب الشريف من الحسن والحسين ابني فاطمة بنت الرسول ﷺ وزوجها علي

التعليـق على الجدولين

يرجع النسب الشريف كله إلى سيدتنا فاطمة بنت رسول الله ﷺ وزوجة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

ترك علي بن أبي طالب من الأولاد الذكور 5 وهم : عمر، محمـد، ابن الحنفية، الحسن السبط، الحسيـن، والعبـاس.

ترك الحسن السبط 12 ولدا وهم : زيد، حسين، عبد الله، أبو بكر، الحسن المثنى، عبد الرحمان، القاسم، طلحـة، عمـر، محمـد، جعفـر، حمـزة.

عقب الحسن المثنى 6 أولاد وهم : داود، محمـد، عبد الله الكامل، الحسن المثلث، إبراهيم، جعفـر.

عقب عبد الله الكامل من الأولاد 6 وهم : إبراهيم، محمـد، النفس الزكية، إدريس الأول، موسى الجون، سليمـان، يحيـى.

عقب المولى إدريس الثاني أو الأصغر 12 ولدا وهم : محمـد، عمـر، عيسـى، يحيى، القاسـم، حمـزة، عبد الله، داود، أحمـد، جعفـر، علـي، كثير، وزاد بعضهم غير هؤلاء.

ينتسب العلويون والسعديون إلى محمد النفس الزكية، بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي.

ينتسب السليمانيون إلى سليمان بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي وفاطمة.

لم أتعرض في هذا الموجز إلا للأصول وبعض الفروع التي تشعبت في المغرب دون غيره.

كان لعلي بن أبي طالب 36 ولدا ثمانية عشر ذكرا و 18 بنتا، وكان العقب من أبنائه الذكور في 5 وهم : الحسن، الحسين، ابن الحنفية، العباس، وعمر الأطراف. ومن الحسن والحسين، ابني علي وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وجـود النسب الشريف لا مـن غيرهما، وغيرهما هم :

محمد بن الحنفية، وعبد الله، وأبو بكر، وعمـر، ويحيـى، والعبـاس، وجعفر، وعثمـان وغيرهـم.

أشـهـر الأمـراء الأدارسـة

امتد حكم الأدارسة بالمغرب من سوس الأقصى إلى وهران، وكانت حاضرة ملكهم مدينة فاس ثم البصرة ببلاد المغرب الأقصى وقد زال ملكهم بعدما حكموا قرنين وثلاث سنين «172 إلى 375هـ» وأول أميرهم المولى إدريس بن عبد الله وآخرهم أبو القاسم آخر أمراء الأدارسة[1].

1) تاريخ الاسلام : د. حسن إبراهيم حسن ج 2. ص 166.

أمراء الأدارسة

إسم الأمير	التاريخ
إدريس بن عبد الله	172هـ 788م
إدريس الثاني بن إدريس	177هـ 793م
محمد بن إدريس الثاني	213هـ 828م
علي بن محمد بن إدريس	221هـ 836م
يحيى الأول بن علي بن محمد	234هـ 849م
يحيى الثاني بن محمد	
علي الثاني بن عمر بن إدريس الثاني	
يحيى الثالث بن القاسم بن إدريس الثاني	
يحيى الرابع بن إدريس بن عمر	292 هـ 904م
الحسن بن محمد بن القاسم بن إدريس	310هـ 922م

الشرفاء السليمانيون

أعقب المولى محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بالمغرب 9رجال وهم السادة : عبد الله، أحمد، إدريس، عيسى، إبراهيم، الحسن، الحسين وحمزة. فمن هؤلاء تفرع الشرفاء السليمانيون بالمغرب ومنهم :

أولاد أمسناو	أولاد أطاع الله «أولاد بن طعالة»
أولاد بالقاسم	أولاد حسن
أولاد بني إبراهيم	أولاد المنتصر
أولاد عبد الرحمن بن علي	أولاد زيان الحاكمون بتلمسان
أولاد عمر الشريف	أولاد عبد الله بن هاشم
الشرفاء المنجريون	العسكري
أولاد عبو	أولاد يعقوب الشريف
أولاد عبد المومن بغمارة وغيرها	أولاد عمر القطب
أولاد أهل مغراوة	بنو يفرن
المنتسبون إلى محمد أمغار	أولاد عبد الوادي أو
أولاد بني مطاهر	بنو عابد
أولاد الطاهر بن علي	أولاد محمد العابد بن علي
ابن يمل بن يدر	الشرفاء البوزيديون المنتمون

إلى زيد المقبور بوهران	بنو عبد الجليل
أولاد بني سعيد	أولاد عبد الله
أولاد عمور	أولاد عبد الرحمان بن علي
أولاد بني حمزة	أولاد عبد الحي
أولاد عيسى بن خزرج	الشرفاء البعنانيون
أولاد يعقوب بن الحاج	أولاد فطوس بن خناس
الدواودة	بنو مرين
	أولاد أغريب

الشرفاء اليعقوبيون كثيرون وموجودون في عدة جهات ومنهم بالقصر الكبير. أغلبية أحفاد المولى سليمان يوجدون في المغرب الشرقي والجزائر.

يعود انتماء هذه الفروع إلى ثمان شعب :

أولاد أطاع الله بيبدر، الثانية بنو عبد الحي بتوات، الثالثة بنو إبراهيم، الرابعة أولاد عيسى أحفاد بني حمزة، الخامسة أولاد فطوس، السادسة أولاد عبد الرحمان بن علي بن مخلوف، السابعة أولاد محمد العابد، الثامنة أولاد طاهر بن علي. فمنها تفرعت بقية الفروع والأغصان.

وسيلة الراغب ص :62.61.60.

السعديون (1510هـ 1659م)

كان السعديون يقولون إنهم شرفاء، وإن أصل سلفهم من ينبوع النخل من أرض الحجاز. وانهم من سلالة الرسول ﷺ يتصلون به عن طريق محمد النفس الزكية الذي كانوا يرفعون إليه نسبهم، وأول ملكهم هو القائم بأمر الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن علي بن مخلوف ابن زيدان بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي محمد بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الله الأشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة بنت محمد ﷺ اهـ.

أبو القاسم الزياني ص 71.

الشرفـــاء العلـويـــون

إن نسب الدولة العلوية الشريفة يعد من أصح الأنساب وأمتنها، وأول ملوكها هو المولى محمد بن الشريف بن علي الشريف بن محمد بن علي ابن يوسف بن علي الشريف السجلماسي بن الحسن بن محمد بن الحسن الداخل بن قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي محمد بن عرفة، بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الله الأشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على وفاطمة بنت رسول الله ﷺ. وقد سمى العلماء هذا النسب بالسلسلة الذهبية لأنه شرف مقطوع بصحته لا نزاع في صراحته ولا خلاف في صحته. اهـ

الناصـري ج 7 ص 3.

أما نسب المولى الحسن الثاني قائد البلاد ومحرر الصحراء وحامي الوطن والدين ورمز الوحدة الترابية وباني السدود ومشيد المعاهد والكليات وباعث نهضتها وضامن كيانها فهو أمير المؤمنين جلالة الحسن الثاني بن محرر البلاد مولانا محمد الخامس قدس الله روحه بن يوسف بن الحسن الأول بن محمد بن المولى عبد الرحمان بن هشام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن مولاي الشريف بن علي بن محمد بن علي بن يوسف إلى آخر عمود النسب السابق.

أطال الله عمره وجعل النصر والتأييد حليفه وبارك في أنجاله وعقبه البررة الكرام.

فمن هذه السلسلة الذهبية تفرعت الأسر العلوية التي سطع نجمها في الأفق وامتد إشعاعها من المشرق إلى المغرب، فكانت خير بذرة طيبة أنبتت نباتا طيبا وأتت أكلها كل زمان بإذن ربها.

الشرفاء الأدارسة

ينتسب الشرفاء الأدارسة إلى إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد ﷺ.

ترك المولى إدريس الثاني 12 ولدا على أشهر الأقوال وهم :

محمد، عبد الله، عمر، القاسم، عيسى، يحيى، داود، أحمد، حمزة، جعفر، علي وكثير. فمن هؤلاء تفرع الشرفاء الأدارسة، ولكل منهم خلف وأولاد وأحفاد.

محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر

تولى الخلافة محمد بن إدريس بعد وفاة أبيه المولى إدريس الثاني سنة 213هـ وعندئذ وزع المغرب على إخوته وبقي هو بفاس يباشر المهام السياسية كرئيس للدولة.

ولما توفي سنة 221هـ استخلفه على إمامة المغرب ابنه المولى علي الملقب «بحيدرة» وكان عمره نحو 9 سنوات وأربعة أشهر، وهذا يعتبر جد الشرفاء العلميين، وفي سنة 234هـ توفي، وبوفاته تحولت الخلافة من بيت محمد إلى بيت أبناء وأحفاد الاخوة الآخرين حيث ظهر التطاحن

والتقاتل والسباق نحو السلطة مما ساعد على اتجاه الأطماع التوسعية من الشرق، والأندلس نحو الأدارسة.

كان من جملة أحفاد المولى محمد بن إدريس المولى أحمد مزوار المدفون بقلعة حجر النسر بسماتة التي تبعد عن العرائش بنحو 60 كلم على خلاف في ذلك. وخلف أباه في الامامة بعد وفاته سنة 234هـ.

قال المقري في كنوز الأسرار :

أول من فر إلى جبل العلم السيد مزوار بن علي حيدرة بن محمد بن إدريس بن إدريس.

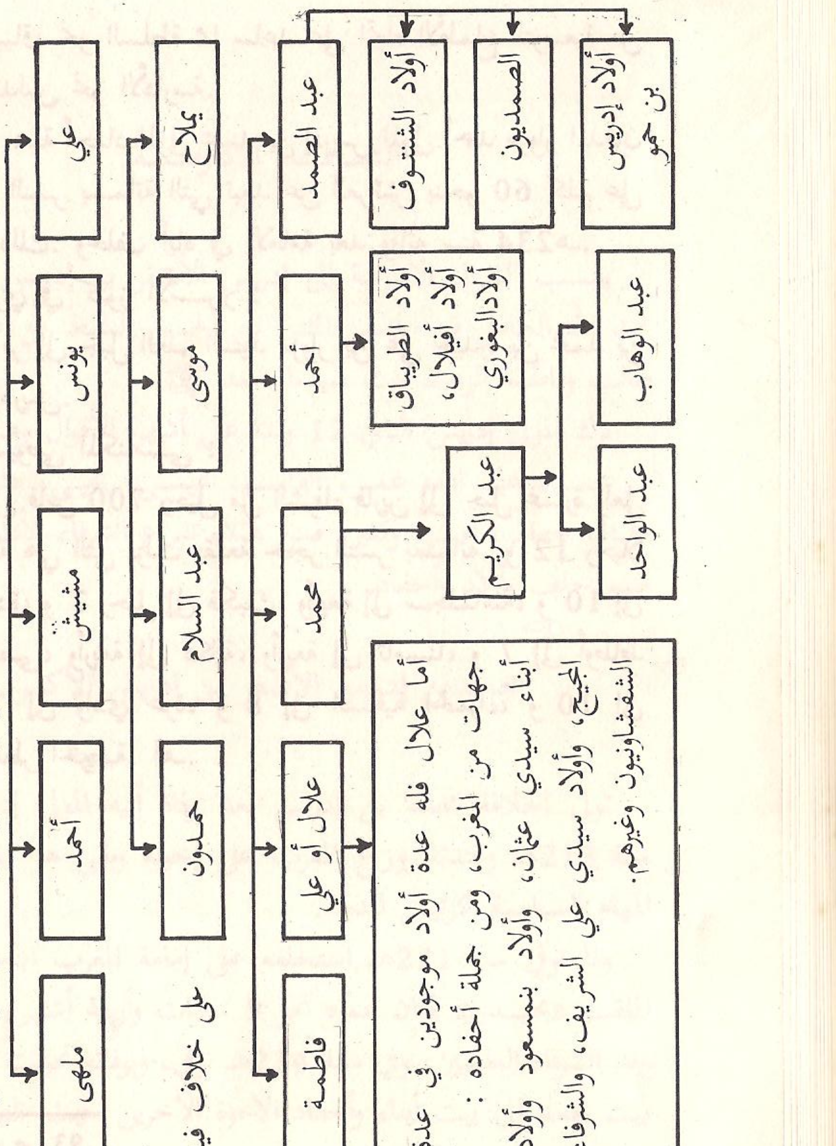
وقال السيوطي المكناسي :

خرج من فاس 700 رحيل من الشرفاء فارين إلى جبل غمارة ولعل هذه الجماعة هي التي نزلت بقلعة حجر النسر بسماتة. و 12 رحيلا إلى جبال تادة، و 7 رحيل إلى فكيك، وأربعة إلى سجلماسة، و 10 إلى السوس الأقصى، وأربعة إلى دكالة، وأربعة إلى تامسنا، و 7 إلى أوطاط الحاج، و 7 إلى وادي عزة، و 8 إلى الساقية الحمراء، و 10 إلى الأندلس، انظر الخريطة. اهـ.

وسيلة الراغب ص 93.

بعض الأسر المنتمية إلى أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي حيدرة بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر.

الجدول يوضح أن أبا بكر ترك 5 رجال ومشيش ترك 4، وعبد السلام ترك 4 وبنتا، وكل واحد من هؤلاء له أولاد وأحفاد وهكذا.



الشرفاء العلميون

الشرفاء العلميون ينتسبون إلى سيدي أحمد مزوار دفين حجر النسر بسماتة.

وسموا بالعلميين نسبة إلى جبل العلم الذي يحتضن عددا من الأولياء والعلماء والصالحين أمثال المولى عبد السلام بن مشيش، وأبيه وجده أبي بكر، وعلي وحرمة، وعيسى، وسلام، والحاج موسى، ويونس، ويملاح وغيرهم. فهؤلاء الرجال كلهم يوجدون بقبيلة بني عروس، إلا من كان من سيدي مزوار فضريحه يوجد بقبيلة سماتة.

وكل شريف ينتمي إلى هذه السلسلة يسمى علميا، وليس كل عروسي علميا فقد يكون عمرانيا أو جوطيا أو قاسميا أو حمزويا وليس علميا.

فمن العلميين مثلا : الوهابيون، والتيديون، والحراق، واليونسيون، واليملاحيون، والريسونيون، والحواث، والشفشاونيون، وأولاد بركة، والطريبقيون والوزانيون، وأولاد الشريف ومن إليهم.

أما كلمة الحسني فتجمع كل من ينتمي إلى سيدنا الحسن بن علي ابن أبي طالب كان علميا أو عمرانيا أو غيرهما. فعلى سبيل المثال نقول : الشريف العلمي الادريسي الحسني. ونقول الشريف العمراني الادريسي الحسني.

وقد اتفقت القبائل المجاورة لبني عروس على تعيين حدود لهذا الحرم العلمي، يضم القبيلة العروسية وجزءا من القبيلة الليتية، والقبيلة اليدرية، والقبيلة الجرفطية، والقبيلة السماتية، والقبيلة اليوسفية، ولم تكتف بتعيين الحدود بل اقتطعت بعض المداشر من قبيلتها ووهبتها على سبعة رجال العروسيين كي يتسع حجم هذه القبيلة، فمثلا بنو يوسف وهبت على قبيلة بني عروس 6 مداشر هي السلالم، وبو سرواس، وبومنديل، وتازگلوت، والدشيبار، وبنو ليت. وهبت عليها خُمساً كاملا من قبيلتها يدعى بوراء الظهر، ونفس الشيء فعلته بقية القبائل الأخرى.

والعملية أعطيت لها الصبغة القانونية ووضعت لها رسوم، وزكيت بإصدار الظهائر المخزنية منها الظهير الشريف الذي صدر في عهد المولى الحسن الأول والمؤرخ بـ 23 صفر 1307هـ.

الحـرم المـزواري

كان السلطان مولاي أحمد الذهبي قد عين للشرفاء أولاد سيدي مزوار حرما مانعا لا يقرب.المخزن ساحته ولا يطوف حوله بوجه، ولا يصاد ما بداخله من الوحش، ولا يقطع شجره، وجعل حرمه كحرم مكة.

وهذا الحرم ينحصر ما بين ثلاث قبائل : سماتة، وآل سريف، وبني يوسف. ولكل من القبائل الثلاث رسوم تعين هذا الحرم.

كما وضع للمولى عبد السلام حرم آمن يدخل ضمنه مجموعة من المداشر الليتية واليدرية والعروسية واليوسفية.

إلى جانب هذين هناك حرم ثالث يضم الحرمين السابقين وسبعة رجال العروسية، وهذا الحرم يشمل جزءا كبيرا من سماتة وبني يوسف

وبني يدر وبني جرفط وقبيلة بني عروس برمتها.

ولهذه الحرمات مزايا طبيعية واقتصادية واجتماعية وسياسية ودينية. فالمزايا الطبيعية تكمن في المحافظة على الغابات والأعشاب وما تحتضنه من حيوانات، وما تقدمه من خدمات طبيعية يبرز مداها في حماية القبور من انجراف تربتها.

والحرم كان بمثابة مورد اقتصادي يستورد منه الخشب والحطب والفلين عند تشييد المنازل والمساجد والأضرحة والزوايا والاصطبلات و «تزريب» الحظائر والغروس والجنات. كما يصنع من غاباته التقنيات الفلاحية والألواح الخشبية، وفلينها يستغل في لحد القبور وتفريش البيوت والدكاكين والمساجد والكتاتيب. والحرم يعتبر أحد الشرايين الذي تنتفع منه الجماعة في إقامة مواسم الأولياء : إذ يباع جزء من خشبه ويصرف في مصلحة الجماعة، وبفضل الحرم تبقى حرمات المقابر مصونة في أشجارها ونباتها وحجرها وتربتها وعظامها إلى آخره.

ومن خصيته أن الشرفاء لا يمنعون من استغلال هذه الثروة على انفراد ما لم يكونوا يمثلون نسبة عالية، وإلا فيحرم عليهم ذلك لأن مثل هذا الاستغلال سيؤدي طبعا إلى إتلافها وبالتالي القضاء على رصيد الجماعة الذين يلتجئون إليه عند الضرورة القصوى.

وهذه الحرمات التي تحتضن الأولياء والقبور ساهمت بقسط وافر في المحافظة على العناصر الادريسية عندما اتخذت كملاجيء يتسترون فيها عند المطاردة المقيتة التي قام بها الأمويون والعبيديون ولذا نجد بها بعض الأضرحة لرجال ساهموا في الجهاد، ونقتبس بعض المعطيات من هذه اللقطات التي وردت في ظهائر الملوك المصلحين : «لا يقرب المخزن

ساحته، ولا يصاد ما بداخله، و لا يقطع شجره، و لا يطوف حوله بوجه من الوجوه» وذلك احتراما لشخصية الولي وما دفن فيه.

والحرم كان بمثابة معلم من معالم القرية والفرقة والقبيلة فيه يجتمعون، وفيه يقيمون مواسمهم، وفيه يرتلون كتاب الله ويستغفرون ويسبحون ويخرجون اللطيف والسلك القرآنية، وفيه يدعون ربهم ويؤدون صلاة العيدين والاستسقاء، وفيه يأخذون العهود، وفيه يتفقون على ميقات الحرث والحصاد وتنظيم اللقاءات والزيارات، وفيه يتصلون بالشرفاء ويقدمون لهم الهدايا والقرابين والاعطيات ويطلبون منهم الدعوات وفيه يدفنون موتاهم.

وهذه المزايا هي التي دفعت بعض الملوك ليقوموا بتعيين الحرم وتحديده مراعاة لحرمة الوالي والمجاهد والعالم والفقيه وعامة الناس.

أحفاد المولى عبد السلام بن مشيش

أولاد ابن عبد الوهاب
أولاد سيدي أحمد التيدي
أولاد المودن بأدياز
أولاد ابن القاسم بن مبخوث
أولاد السيد علي الشريف
أولاد موسى بن مسعود بمراكش
أولاد الشعل وهم أولاد موسى
أولاد عيسى بتاكزرت وغيرها
أولاد العربي الدرقاوي أي أولاد
علي بن أحمد بن محمد بن
عيسى بن موسى بن سليمان
ابن عبد الكريم بن أبخوث
أولاد أخي علي المذكور
أولاد الفقيه السيد عبد السلام
المرابط لقبا
أولاد المجيباح وهم أولاد الوافي
أولاد ابن راشد
أولاد الشنتوف
أولاد حمو

أولاد ابن حليمة
أولاد الخراز
أولاد الفرنيوي
أولاد مرون
أولاد الطريباق
أولاد أفيلال
أولاد البغوري
أولاد الردام
أولاد ابن الطالب
أولاد ابن الفضيل بن عيسى
أولاد ابن عبد الله
أولاد محمد البحار لقبا
أولاد ابن الطيب
أولاد العربي بن أحمد
أولاد الجبيلي

هذا ما جاء في تقييدة للفقيه العلامة سيدي الحاج علي بركة، ومما قال في هذا الباب إن عدد الدور التي كانت توزع عليها هدايا جدهم (221) دارا، وذلك باعتبار العائلات التي تفرعت عن هذه الدور التي كانت توزع عليها. وذلك في أواخر صفر عام 1105هـ.

أما الفقيه النسابة سيدي التهامي برحمون فقد وضح ذلك وبيّن وفصّل وقال :

ومن شرفاء المولى عبد السلام بن مشيش أيضا :

أولاد ابن الشريف بمدشر طردان وأولاد السيد عبد الوهاب ابن عبد الكريم أولاد الطاهر. إلى آخر من ذلك

وقد جاءت توضيحات أخرى في بعض التقاييد والكتب منها :

أولاد العربي بن أحمد
أولاد بن الطيب العلميون
أولاد الهاشمي
أولاد القصري
أولاد الصيد
أولاد اللهيوي
الشرفاء المنوفيون بالحجاز
أولاد الحُوييك
أولاد أبخوث بن إبراهيم
أولاد يوسف بن عبد الوهاب
أولاد عبد السلام بن علي

أولاد محمد بن عبد الوهاب
أولاد محمد بن عمر الوهابي
أولاد الحاج بركة
أهل غير وزيم
أهل حومة السوق بشفشاون
الشرفاء الشفشاونيون بفاس
أولاد السيد علال بن الحاج
محمد بمدينة زرهون
الولي الصالح سيدي عيسى
دفين أفرنو
أولاد التهامي بن أحمد بن

محمد بن عمر
أولاد الطاهر بن أحمد بن
محمد بن عمر
أولاد المقدم العلميون
أولاد سيدي علال بن عبد
السلام ومنهم أولاد بن
يعقوب، وأولاد الحسين
وأولاد سعيد، وأولاد أحمد
ابن علي الذين منهم
بمراكش وشفشاون[1]
أولاد أيّـاو
الشرفاء الركيبيون الصحراويون
الشرفاء الترغيون
الصمديون أبناء سيدي

عبد الصمد
أولاد أحمد ومنهم أولاد
ابن جيد
أولاد أعبيدو
أولاد ابن علي
أولاد ابن لحسن
أولاد ابن الحاج
أولاد ابن قاسم بن مبخوث مرون
الشرفاء المعروفون بالعلاقيين
أولاد الفاسي العلميون
أهل دار الفقيه بن الحاج
أهل دار محمد بن محمد بن عمر
أولاد بحرمة العبدسلاميون
أهل دار عم عبد السلام بن علي

1) حسب ديوان السيد أحمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الوهاب (مخطوط).

ملاحظة :

أما أولاد العافية فقد قال عنهم صاحب مرآة المحاسن إنهم من ذرية سيدي محمد بن المولى عبد السلام بن مشيش.

وذكرهم أيضا العلامة النسابة السيد التهامي برحمون وقال : إن سيدي محمد بن المولى عبد السلام بن مشيش ترك ولدين هما عبد الكريم، والعافية.

غير أن الأستاذ السيد الطاهر اللهيوي نفي أن يكون أولاد العافية من أبناء سيدي محمد بن المولى عبد السلام معتمدا في ذلك على السماع وأقوال بعض الشيوخ والشرفاء العلميين كما بين ذلك في حصن السلام ص :306، والله تعالى أعلم. وفي تقييدة للعلامة سيدي الحاج علي بن محمد بركة التي كتبها في 1046هـ ما يؤيد برحمون ومرآة المحاسن ويزيد القضية توضيحا.

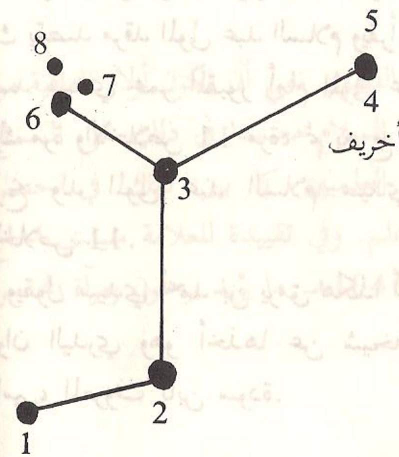
كيفية زيارة المولى عبد السلام بن مشيش

روي عن سيدي أحمد بن يرمق السماتي أنه قال : عند زيارة المولى عبد السلام بن مشيش ينبغي للزائر أن يبدأ بزيارة سيدي أحمد بن أحساين أخريف ويقرأ تبارك مرة والاخلاص 11 مرة، وضريح هذا الولي موجود فوق عين البركة جهة الجنوب الشرقي، فاذا فرغ من هذه الزيارة اتجه نحو سيدي بومنجة وقرأ أيضا تبارك مرة، والاخلاص 11 مرة. وبعد ذلك يقصد مرقد المولى عبد السلام ويقرأ يس مرة والاخلاص 11 مرة. ثم يقصد سيدي عمر المقبور أمام المولى عبد السلام في جهة القبلة ويقرأ تبارك مرة والاخلاص 11 مرة، ثم يعرج نحو الباب الصغير حيث يوجد ضريح ولد المولى عبد السلام سيدي محمد ويقرأ إنا فتحنا مرة والاخلاص 11.

ويقول سيدي أحمد بن يرمق هكذا أخذتها عن شيخي سيدي أحمد شتوان اليدري وهو أخذها عن شيخه العالم العلامة الشيخ التودي الفاسي، المعروف بابن سودة.

ملاحظة :

قدر لي أن أزور هؤلاء الأولياء صحبة جماعة من العلماء الأجلاء الأتقياء الجبليين، وقبل أن نقف على قبر سيدي بومنجة كنا نترحم على سيدي المديني وعلى المجاهد المخلص الوطني الغيور سيدي أحمد الشريف الوهابي المشهور «بالبقر» والمقبور جهة الجنوب من سيدي بومنجة وهو مشهور هناك.

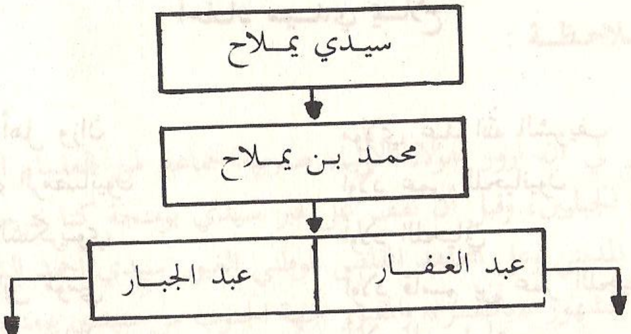


1) عين البركة
2) سيدي أحمد بن أحساين أخريف
3) سيدي بومنجة
4) سيدي المديني
5) سيدي أحمد «البقر»
6) المولى عبد السلام
7) سيدي عمر
8) سيدي محمد.

أحفاد سيدي يملاح

شرفاء أهل وزان
الشرفاء الرمضانيون
أولاد الشكريوي
أولاد ابن موسى
أولاد حمدان
أولاد الربيعي
أولاد ابن سليمان
أولاد الصغيريين
أولاد ابن الأشهب بتاصروت
أولاد القاطي
أولاد ابن يعقوب
أولاد أفيداح
أولاد المؤدن اليملاحيون
أولاد القلين
أولاد الدبدوبي
أولاد المصمودي
أولاد ابن عبد الله
أولاد ابن عمر

مولاي عبد الله الشريف
أولاد عمر اللحيانيون
أولاد اللحياني
أولاد قاسم بن عمر اللحياني
أولاد ناس إبراهيم
أولاد محمد بن الشريف
أولاد سيدي عبد السلام
ابن عمر
أولاد الشاعر
أولاد الدحمان
أولاد عبد الرحمان
أولاد محمد بالضم
أولاد بن عبد السلام
أولاد عيسى
أولاد الصيد اليملاحيون
أولاد يوسف بن قاسم
أولاد الشيخ
أولاد العسري
أولاد ابن علي
أولاد بوخروب



الوزانيون وأبناء عمهم ومن عطف عليهم من الحمدانيين، والرمضانيين، واللحيانيين، والعمريين. فجميعهم يدعون باللحيانيين إلا ما كان من بعض العائلات التي اتخذت لنفسها لقبا جديدا مثل «دار الضمانة» ونحوها.

على أن سيدي يملاح بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى، ترك ولدا اسمه محمد وهذا ترك ولدين هما عبد الجبار وعبد الغفار ومنهما تناسل وتكاثر الشرفاء اللحيانيون كالمودن، والشاعر. فمن أولاد سيدي يملاح أيضا :

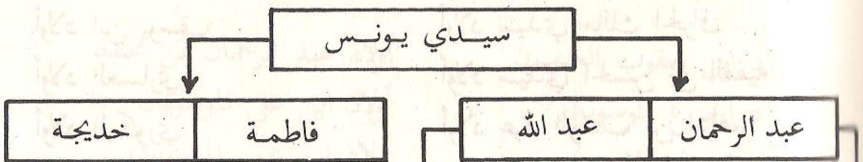
أجداد المولى عبد الله الشريف الوزاني العلمي

فهم عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن الحسن بن موسى بن إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن يملح بن مشيش

الشرفاء اليونسيون

ينتمي اليونسيون إلى جدهم سيدي يونس بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي حيدرة بن محمد بن إدريس الأول بن إدريس الثاني بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد ﷺ. ومن العشائر اليونسية ما ياتي :

أولاد ابن ريسون	
أولاد المصرف	أولاد برحمون
أولاد عبد الواحد	أولاد المودن اليونسيون
أولاد معلى	أولاد زروق
أولاد القرقري	أولاد اللهاني
أولاد سيدي عبد الرحمان	أولاد الشلوشي
أولاد مهدي	أولاد المزواري
أولاد مرسو	أولاد ابن يونس
أولاد السيد المَوَّهّاب بفاس	أولاد العربي



فمن عبد الرحمان وعبد الله تناسل الشرفاء اليونسيون والأغلبية الساحقة منهم اتخذ لنفسه لقبا يتميز به عن بقية الفروع الأخرى كالزيسونيين، وأولاد برحمون

تزوجها سيدي الحاج موسى	زوجة المولى عبد السلام ابن مشيش

الجدول يوضح أن يونس ترك ولدين وبنتين.

أحفاد سيدي الحاج موسى

يعتبر سيدي الحاج موسى بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمه ابن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي حيدرة بن محمد بن إدريس الأزهر ابن إدريس الأكبر إلى آخر النسب المذكور، جدا لعدد من الأسر العلمية التي منها :

أولاد الشريف
أولاد شقور
أولاد عيسى
أولاد سيدي علي الحراق
أولاد الفلاق
أولاد الحواث
أولاد المنصور
أولاد كرمون
أولاد الحراق
أولاد ابن يوسف
أولاد العساري
أولاد البكوري
أولاد التملالي
الشرفاء الولانتيون
شرفاء الأمراج
أولاد عثمان الموسويون
أولاد الحراق المدعو وردين

أولاد الطيب بن عبد الكريم
أولاد الفقيه بالسلالم
أولاد الرغاي
أولاد ابن يحيى الشفشاونيون
أولاد ألوات الحمدانيون
أولاد سيدي عبد الله الحراق
أولاد قاسم بن عبد الرحمان
أولاد السيد محمد بن موسى ابن قاسم الحراق
أولاد سيدي مالك الحراق
أولاد سيدي الحسن بن الفقيه
أولاد عبد الوهاب بن ابراهيم الحراق
أولاد الجبري
شرفاء أهل الحجر الحراقين
أولاد محمد بن عبد الله الحراق
أولاد الطاهر بن قاسم

أولاد الطاهر بن محمد
أولاد السيد محمد بن أحمد ابن عبد الكريم

أولاد عبد السلام بن محمد ابن عبد الرحمان
أولاد الحسين بن علي
أولاد الخراز الموسويون

وتجمع هذه العشائر كلمة واحدة وهي «الموسويون» غير أن كل عشيرة تقريبا اختارت لنفسها علما يوضحها عن أبناء عمومتها مع الاحتفاظ بالأصل مثل الحواث، كرمون، ألوات والولانتيون، والفلاق وشقور.

أولاد المساري
أولاد القائد

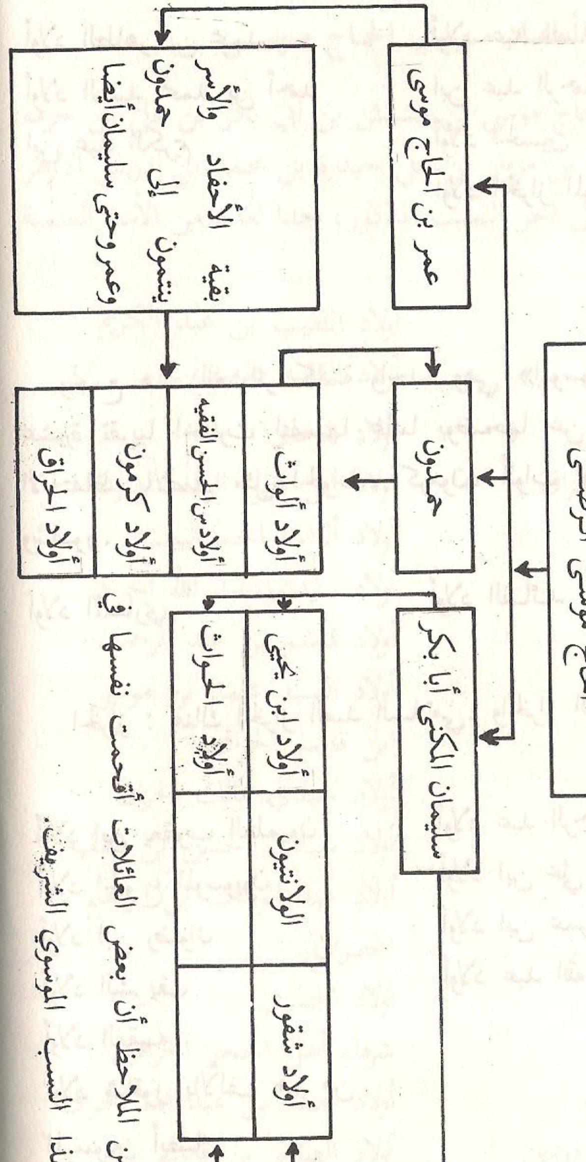
الخراز : هناك الخراز العبد السلامي، والخراز اليونسي.

أولاد ابن يعقوب العلميون
أولاد الجوع الموسويون
أولاد ابن رضوان
أولاد الشريف
أولاد الفقيه
أولاد شاقور بالألف هم من الموسويين أيضا :

أولاد عبد الرحمان بن محمد
أولاد ابن علي الموسويون
أولاد ابن عمر الموسويون
أولاد عبد الله الموسويون

بيت الحاج سيدي موسى

من الأولاد الذين تفرعت عن الحاج سيدي موسى بن مشيش بن أبي بكر بن علي ثلاثة ومنهم كانت الفروع والأسر.



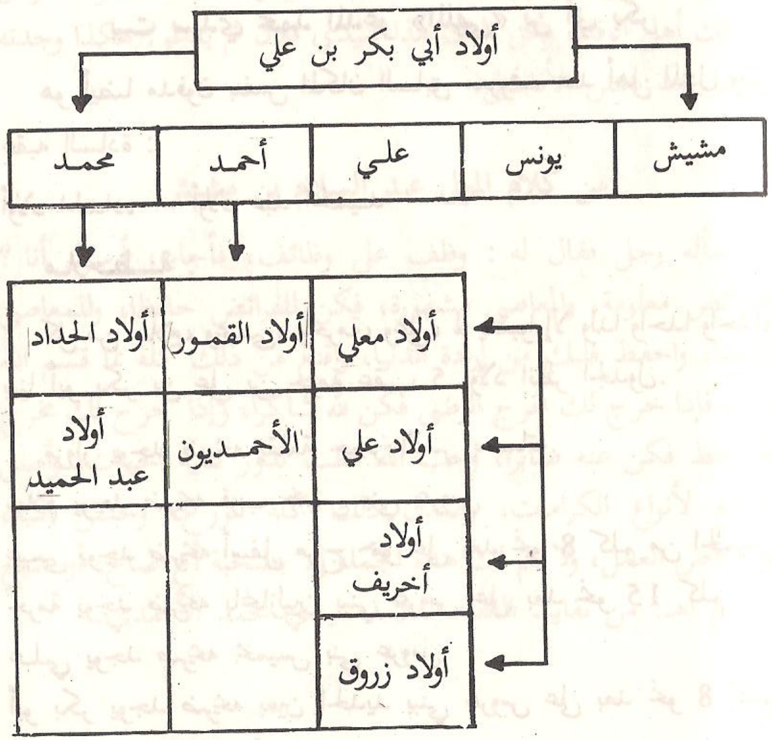
من الملاحظ أن بعض العائلات أقحمت نفسها في هذا النسب الموسوي الشريف.

بيت علي بن أبي بكر

من أحفاد المولى علي بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى إلى آخر النسب المذكور :

أولاد علي بن أبي بكر   أُولاد زروق

أولاد أخريف   أولاد مُعْلي.



عقب سيدي أحمد بن أبي بكر

من أحفاد المولى أحمد بن أبي بكر المذكور سابقا والمقبور بغابة الدك بالقرب من أبيه أبي بكر أسفل مدشر عين الحديد القريب من خميس بني عروس بنحو 6 كلم.

السـادة :

أولادالقمـور، أولاد أحمد

بيت سيدي محمد المدعو «الملهى» بن أبي بكر

هو أيضا مدفون بنفس المكان السابق معروف عند أهل المنزل ومن عقبه السادة :

أولاد الحداد، أولاد عبد الحميـد

مـلاحظـة :

كل من سلام، وعيسى، وحرمة، وعلي، لم يعقبوا إلا ولدا واحدا واحدا، بينما أبو بكر بن علي بن حرمة عقب 5 أولاد انظر الجدول.

مزوار يوجد ضريحه بقلعة حجر النسر بسماتة.

سلام يوجد ضريحه قرب خميس بني عروس

عيسى يوجد ضريحه أسفل مرج حمو على بعد نحو 8 كلم من الخميس

حرمة يوجد ضريحه بالمجازليين ببني عروس على بعد نحو 15 كلم

علـي يوجد ضريحه بخميس بني عروس

أبو بكر يوجد ضريحه بعين الحديد ببني عروس على بعد نحو 8 كلم

مشيش يوجد ضريحه بأغيل قرب تاجزرت على بعد نحو 4 كلم.

كيفية زيـارة الأوليـاء

ينبغي للزائر أن يقف مستقبل الولي ويقول بعد فاتحة الكتاب : اللهم يا من لا يعلم ما هو إلا هو، ويا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا قدرته إلا هو، يا عالم السر والنجوى، ويا ذا الجود والوفاء، أسألك بحرمة نبيك المصطفى، وبحق أصحابه الخلفاء، وبحق ساداتنا الشرفاء، وبحق أوليائك أهل الوفاء، وبحق وليك هذا سيدي فلان ثم يدعو. هكذا وجدته مقيدا عند بعض الأفاضل.

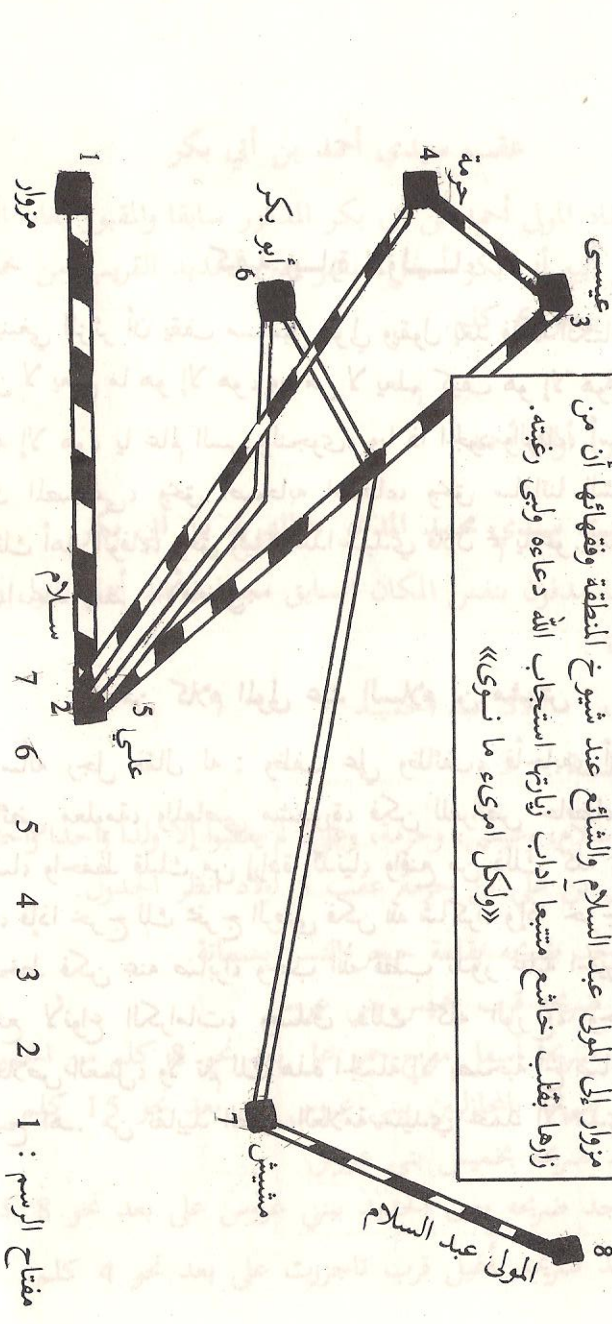
من كلام المولى عبد السلام بن مشيش

سأله رجل فقال له : وظف علي وظائف، فأجابه، أرسول أنا ؟ الفرائض معلومة، والمعاصي مشهورة، فكن للفرائض حافظا، وللمعاصي رافضا، واحفظ قلبك من إرادة الدنيا، واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك، فإذا خرج لك مخرج الرضى فكن لله شاكرا، وإذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا، وحب الله قطب تدور عليه الخيرات، وأصل جامع لأنواع الكرامات، وصدق ذلك كله الورع، وحسن النية، وإخلاص العمل، ولا تتم لك هذه الجملة إلا بصحبة أخ صالح، أو شيخ ناصح اهـ. من تقاييد الفقيه العلامة سيدي محمد الأحمدي.

كيفية زيارة سبعة رجال

الخطوات المتبعة في زيارة سبعة رجال العلميين، والتي تبتدىء من مزوار إلى المولى عبد السلام والشائع عند شيوخ المنطقة وفقهائها أن من زارها بقلب خاشع متتبعا آداب زيارتها استجاب الله دعاءه ولبى رغبته.

«ولكل امرىء ما نـوى»



مفتاح الرسم : 1 2 3 4 5 6 7

المراحل هكذا : مزوار سلام عيسى حرمة ثم علي أبو بكر مشيش عبد السلام.

من كلام المولى عبد السلام بن مشيش

عليك بكتاب الله الهادي، وسنة رسوله الشافي، فلن تزال بخير ما آثرتهما، وقد أصاب الشر من عدل عنهما «أو كما قيل»:

ومما قاله رضي الله عنه :

اللهم إن أقواما سألوك إقبال الخلق عليهم وتسخيرهم لهم فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك.

اللهم إني أسألك إعراضهم عني واعوجاجهم علي، حتى لا يكون لي ملجأ إلا إليك. اهـ كلام عبد الحليم، محمد شيخ الأزهر.

يقول عنه صاحب الدرر البهية :

هو القطب الأكبر، والعلم الأشهر، والطود الأظهر، العالي السنام وهو البدر الطالع، الواضح البرهان، الغني عن التعريف والبيان، المشتهر في الدنيا قدره، والذي لا يختلف في غوثيته إثنان اهـ.

ومن شيوخ المولى عبد السلام : سيدي عبد الرحمان بن الحسين المدني الشريف المدعو «بالزيات» وسكناه بحارة الزياتين بالمدينة المنورة.

ومن تلاميذه المشهورين : أبو الحسن علي بن عبد الله، بن عبد الجبار المدعو الشاذلي، الحسيني الادريسي.

أرشد بعض أولياء العراق أبا الحسن الشاذلي إلى الرجوع إلى المغرب للاتصال بالقطب المولى عبد السلام الذي يبحث عنه في الشرق.

ومن أحفاد المولى محمد بن إدريس

الشرفاء البديون
الشرفاء المغراويون
أولاد ابن مالك
أولاد عبد القادر
الجزائري بنو ميمون
أولاد بني زكري
الشرفاء الجوطيون
أولاد خرباش
أولاد ابن صالح
أولاد عبد الله الدحماني
الشرفاء الكتانيون
أولاد عمارة
أولاد بني نال
الشرفاء الخراشفيون
أهل عقبة بن صواك
بنو أكولان
أولاد عبد الله بن علي
المخلوفي
أولاد شقرون المخلوفيون
أولاد عيسى المخلوفيون
أولاد بوعجاج المخلوفيون

الشرفاء اليعقوبيون
أولاد القيسي
أولاد عبد الله البدراوي
أولاد الخياط الزكاري
أولاد عبد القوي ومنهم بالريف
شرفاء الشنايلة
أولاد مخلوف بن خلف الله
أولاد كنون المعروفون بأولاد
بني مخلوف
أولاد ابن عبد الجليل
أولاد يعقوب المغراوي
اللباديون
أولاد بني خالد
شرفاء السراغنة
الورتد غيريون أو الوردي
الفكيكيون
أولاد ابن عزي المخلوفيون
أولاد قادي المخلوفيون
أولاد العربي المخلوفيون
أولاد علي بن عبو المخلوفيون
أولاد ابن القاسم المخلوفيون

أولاد علي بن أدليم المخلوفيون
أولاد سلطان المخلوفيون
أولاد روح المخلوفيون
أولاد مزيان المخلوفيون
أولاد الطراش المخلوفيون
أولاد سيدي عبد الرحمان
ورياش وقد جاء جدهم من
فكيك أيضا
أولاد إدريس ومنهم ببني سعيد

الشرفاء الغلبزوريون وهم
إخوة لأولاد إدريس
أولاد منصور بن شقرون
المخلوفيين
أولاد جلول المخلوفيون
أولاد الغازي
الشرفاء الودغيريون
أولاد سيدي عبد العزيز
الغندور

ويتصل عمود نسبهم بعبد الكريم بن المولى عبد السلام ابن مشيش حسب البوعياش 230.

ابن مخلوف :

فهو مخلوف بن خلف الله بن من الله بن واندين بن وكان بن يمداس ابن بناصر بن المناصر بن عيسى بن عبد الرحمان بن يعلى بن عبد العلا ابن إبراهيم بن اسحاق بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر «هكذا ورد في شجرة الأنساب لأولاد مخلوف بن خلف». الغلبزوريون ومنهم الغندوريون (الشجعان) اهـ. بو عياشي 320 ج 1. أبو إبراهيم الأعرج من الغلبزوريين وهو جد المرابطين.
أولاد عبد النور أولاد امحمد.

عيسى بن إدريس بن إدريس

من أحفاده :

الشيخ أبو علي الشاوي	العرهبيون
أولاد سيدي عفيف	الجابريون
أولاد محمد الصالح	اليعقوبيون
أولاد أبي زيد	المشرفيون
أولاد سيدي محمد الهواري	اليزيديون
أولاد سيدي عبد العزيز الدباغ	الدباغيون
شرفاء مغراوة	القراطيط
أبو العباسي البكري	بنو حمدون
سيدي أبو زيد بن علي	أولاد عمر
أولاد ميمون اليزناسني	أولاد زيد بن مهدي
أولاد عيسى	العمراويون
أولاد الأربع	أولاد بلخير
أولاد بومدين ومنهم ببني سعيد	المناليون

أحفاد القاسم بن إدريس الأصغر

أولاد ابن سرغين	الوكيليون
أولاد أبي غالب	أولاد أبي طالب
أولاد أبي العيش	الطالبيون
الجوطيون الطاهريون	أولاد المصدر
العمرانيون الجوطيون	الشرفاء أولاد الشرادي

المرينيون وهم من الجوطيين	الشبيهيون
أولاد صروخ	الفرجيون
العمرانيون الفاسيون	الكانونيون
المشهورون بالادريسيين	العيشونيون
أولاد القمور «أيضا»	القنفوذيون
أولاد شتوان	الداوديون «أيضا»
أولاد كنون	أولاد عبد الواحد الجوطيون
الغالبيون أو الفرجيون	أولاد بني يعيش
أولاد العسري القاسميون	الفطميون
أولاد الرفيق	البوطيون الجوطيون

كان المولى محمد بن إدريس قد ولى أخاه القاسم على طنجة وأحوازها كما سبق، إلا أنه تنازل عن الولاية لأخيه عمر وفضل العبادة والخلوة على القتال والتسابق على السلطة وهذا ما يظهر جليا من هذه الأبيات التي نظمها بالمناسبة :

سأترك الغرب للراغب فيها ... وإن كنت في الغرب قيلا[1] وندبا
وأسمو إلى الشرق في همة ... يغر بها رتبا من أحبا
وأترك عيسى على رأيه ... يعالج في الغم هما وكربا
ولو كان قلبي على قلبه ... لكنت له في القرابة قلبا
فإن أحدث الدهر من ريبه ... شقاقا علينا وأحدث حربا
فإني أرى البعد سترا لنا ... يجدد شوقا لنا وحبا

وسيلة الراغب ص 190 الأستاذ الشنتوف.

1) رئيسا، زندبا : قوسا سريع السهم.

أحفاد علي بن إدريس بن إدريس

من أحفاد علي :

أولاد ابن غزوان
أولاد مربوح
أولاد ابن الحسين
أولاد الصالح
أولاد يحيى المعروفون ببني
جبارة جدهم يحيى بن أجبار
أصلهم من تافيلالت وهم
بنو غزوان، وأولاد ابن أحمد
أولاد علي بن عيسى.

أولاد إبراهيم بن أحمد
أولاد الشعرة
أولاد ابن يحيى
أولاد ابن تاحيكت
أولاد ابن مزاحم
أولاد ابن الشقرة
أولاد الحسين

إبراهيم بن إدريس

أولاد الحاج بغمارة وزواوة وسوس وغيرها.

أحفاد عبد الله بن إدريس بن إدريس

من أحفاده :

الشليون ومنهم أولاد الفقيه
الأمغاريون
العمرانيون
أولاد سيدي حنين
أولاد النجار «أيضا»
أولاد محمد علي غازي

أولاد سيدي عبد الله أمغار
أهل المهدي الوزاني
بنو ميمون
أولاد الزباخ الميموني
أهل كنفاوة
أولاد التناني
أولاد ابن غدو

أولاد ابن يعقوب
أولاد التبر
الشرغاشونيون
شرفاء دار الوقار
أولاد أغريس بالراشدية
أولاد عيسى النجار
الجلاويون
أولاد اللواح
السراغنة
أولاد مصباح
أولاد التليدي
أولاد يوسف التليدي
أولاد سيدي علي بوخبزة
أولاد الغريب
أهل الدويرات
أولاد الشيخ ماء العينين
أولاد أبي تاشفين
أولاد الشطيبار
أولاد ابن أبي بكر بن عطاء الله
أولاد علي بن عبد الجبار
أولاد العبودي ومنهم بأغزاوة
أولاد بخوث
أولاد ابن شعيب

المنصوريون أبناء ناصر بن محمد
السباعيون
شرفاء غزوان
أولاد عبد الجبار الفجيجي
أولاد محمد بن قاسم
أولاد أبي معزة الشاوي
بنو جرمون
أولاد المعزوزي
أولاد عبد الواحد بن التايل
أولاد أمقشر
أولاد بن أتميم
أولاد سيدي عتيق
أولاد الهروالي
أولاد سيدي عبد الرحمان
الشريف
أولاد هرار
أولاد حمدون 1
أولاد الشيخ بشفشاون
السقيفيون
أولاد الربوز أحفاد سيدي حنين
أولاد بوغد
أولاد يزيد
أولاد حجاج

أولاد الجعباق
أولاد إبراهيم بن الحسين
أولاد الغشام
أولاد بعقلابين
أولاد السيد المعروف بالشطاح
أولاد محمد بن علي الشريف
أولاد البعز ببني يدير
أولاد أشعرو
أولاد الحراق الغير العلميين أيضا
أولاد المودن أيضا
أولاد البوتّ
أولاد عبد الله الشريف العمراني
بأكدال الجبارية
أولاد الناصر ومنهم بالصخرة
وأورموت
الشداديون، أصلهم من
بني شداد
أولاد زيان
أولاد الفضل
شرفاء المناصرة
أولاد الزلوم
أولاد زكري
أولاد غيلان ببني جرفط

أولاد الخشانة
أولاد الحاج بتازجلوت
أولاد الطلال
أولاد الفقيه س محمد الكنفاوي
شرفاء أغبالو
أولاد علي بن عيسى
شرفاء أمزو
شرفاء الواديين
أولاد بن عتو أيضا
أولاد ابن شحيدان
أولاد أفاسي أيضا
أولاد بوقلينة
أولاد الزواك
أولاد قاسم بن الناصر
أولاد ابن دواعي
الهاديون
بنو شهوان أوأولاد الشهواني
أولاد النوينو وبقال لهم بنو منير
ومنهم بوادراس
أولاد الدغماس
أولاد بن دواعي
أولاد الخرباش الميمونيون

أحفاد عمر وعمران ابني إدريس بن إدريس

فمن أحفاد عمر بن إدريس :

بنو حمود
أولاد ابن الطيب
أولاد ابن سليمان
أولاد البقاش ومنهم بأنجرة
أولاد مجو العمرانيون
أولاد القمور العمرانيون
أولاد عيسى العمراني
أولاد الشطيار العمراني
أولاد ابن سرغين العمراني
أولاد ابن عبد الحميد العمراني
أولاد بوتو العمراني «أيضا»
أولاد مروان العمراني
أولاد اللهاني العمراني
أولاد بوغدو العمراني أيضا
أولاد الكنفاوي العمراني
أولاد بوعقايب العمراني
أولاد الحراق العمراني أيضا
بنو جرمون «أيضا»
السقيفيون «أيضا»
أولاد أجبار

أولاد ابن عمر أيضا
أولاد اللغداس
أولاد ابن يرماق
أولاد ابن تاحاكيت
أولاد الغريب
أولاد إبراهيم بن أحمد
أولاد بخات العمراني
أولاد أبي العباس المريني
أولاد ابن عتو «أيضا»
أولاد جميل أو بنو جميل
أولاد ابن بخوت
أولاد الجبال بن حمدون
أولاد ابن خنون «أيضا»
أولاد العز العمرانيون
أولاد ابن شحيدان العمرانيون
أولاد أبي زيد العمرانيون
أولاد مبخوت
أولاد التوري
أولاد الطلال
أولاد الهواري

أولاد أخلال
أولاد الكلامط
أولاد بلحبيق
أولاد ابن حمزة
أولاد الشوياخ
أولاد الكمرى
أولاد أحباق
أولاد المريبح
أولاد ريوز
أولاد برو
أولاد الفراط
أولاد أكوشتم
أولاد أشعرو
أولاد أهرار
أولاد النجار
أولاد ابن شعيب
أولاد إبراهيم
أولاد عيسى بن خشان
أولاد بحلتوت
أولاد ابن هنية
أولاد القوبع
أولاد أبخات
أولاد غزوف

أولاد ابن تحاكت
أولاد الرواس ويكنون أولاد موسى
أولاد إبراهيم ويقال لهم أولاد
القرشي جاءوا من تافيلالت
ومنهم بنو عمران بن عمر ابن
إدريس
أولاد الأشهب
أولاد الفتوح
أولاد ابن سليمان
أولاد الكويسي من ذرية عمران
بن عمر بن إدريسأولاد ابن عثمان
أولاد الكرور
أولاد علوان
أولاد العراس وأولاد دفوف وبنو
عدوى وأولاد عثمان وأولاد شقارة
أولاد إبراهيم
الشرفاء العمرانيون تابع
أولاد سيدي علي بوخبزة دفين
بني يدر
شرفاء الواديين ببني يدر أيضا
أولاد مشحيدان
أولاد ابن هنية ببني يدر
أولاد حشاد ببني عمران

أولاد بن طيب العمرانيون
القاطنون
ببني جرفط ويعرفون بأولاد علي
الشريف ويوجدون أيضا بالطاين
بسماتة وشرفهم صحيح ثابت
أولاد بن الطراف
أولاد بن عبو وهم بني يدر
وبني جرفط وغيرهما
أولاد الطرفي بشفشاون وغيرها
أولاد لقمان وهم السقيفيون
أولاد شعيب وهم أبناء عم
السقيفيين وأولاد لقمان
أولاد زروق بآل سريف
أولاد جلال بن ليث بجبل العلم
بني ليث
أولاد أنوال بن جلال
أولاد أجعادة
أولاد ابن عجيبة الحجوجي
أولاد إبراهيم بن علي
أولاد الخطيب العمراني
أولاد الملهى العمرانيون
أولاد المهدي
أولاد الناصر

أولاد الفتوح
بنو زجارة
أولاد زعيم
أولاد ابن يزيد
شرفاء أزمور
شرفاء أمزو
أولاد الجعباق أيضا
أولاد الغشام أيضا
أولاد الصغير
الامام الحسن الشاذلي أيضا
أولاد أحمد بالرحبة
أولاد الطلبوني بالريف
أولاد التناني
أولاد احميمد العمراني
أولاد ابن سليمان الغربي العمراني
أولاد الحداد العمرانيون
أولاد الزواك
أولاد البغار
أولاد المقري
أولاد مالك بن عيسى
أولاد الجرمة
أولاد خشاني
أولاد غبالو

أولاد الحضري وأولاد حضري
أولاد إبراهيم وأولاد العربي
بنو ونيط بغمارة
أولاد المودن
أولاد الشيخ
أولاد أحجاج
أولاد الحاج
أولاد الجري
أولاد العسري
الخرشفيون
أولاد نزال
أولاد أكدي
أولاد العلوي
أولاد الطوبي
أولاد أبو روح
أولاد التمامي
أولاد فلتاح
أولاد يوسف بالقلعة
أولاد سيدي أبو معزة
بالشاوية
أولاد داود
أولاد الهراول
المزواريون

أولاد بوعقلاين
أولاد القمور العمرانيون
أولاد الشيلي
أولاد ابن عمران بالأخماس
أولاد مزوار الخرازيون العمرانيون
أولاد يحيى بن عمر بن إدريس
أولاد النساج بسماتة
الخنفريون بجبل العلم ومصمودة
أولاد اعمارة
أولاد نوال هم إخوة لأولاد خلال
وأولاد المودن العمرانيون
أولاد أصريح
المصامدة وهم بالغرب جدهم
عبد الصمد العمراني اللحيانيون
أولاد اللحياني
أولاد المودن
أولاد مروان
أولاد سيدي مالك العمراني
أولاد القاسم العمرانيون
أولاد بعزا ببني يدر وبني حزمر
أولاد العلوي بحوز تطوان
أولاد بن صبيح ببني سعيد

64

أولاد مروان ومنهم بمدشر سيدي
عمر الحاظي
أولاد بني مالك

داود بن إدريس بن إدريس

من أحفاده :

أولاد عمر بالطليق
أولاد ابن دراع
أولاد ابن تابت
أولاد ابن الصديق
أولاد جبارة
أولاد علي البهلول
أولاد ابن الصديق الغماريون
أولاد العقبان ويقال لهم بنو
زعمو
أولاد ابن عزي
أولاد سحنون الأنصاري

بنو زاجرة
الشرفاء التونسيون القصاريون
أولاد بوعنان أيضا
الحموديون أيضا
الروشتيون
أشراف ماجة
أولاد داود ومنهم بالريف
ومنهم بنو بوستة
أولاد بني عبد الجبار
أولاد عبد الرزاق
بنو يزيد

جعفر بن إدريس

فمن أحفاده وعقبه :

الولي الصالح سيدي صالح ببني خليفة
والولي الصالح سيدي عيسى
أولاد مخوخ ومنهم بالريف
أولاد ابن خلوف

حمزة بن إدريس بن إدريس

فمن عقبه وأحفاده :

بنو حمزة
أولاد البقال
أولاد الأحرش
أولاد ابن عجيبة
سيدي يخلف البقالي
أولاد الحجوجي
أولاد النوينو أيضا
أولاد أبي معزة

أولاد بن الحرايش بأنجرة
أولاد الناصر واسمه سيدي
الناصر بن عبد الرحمان بن
محمد بن علي بن عمر يتصل
نسبهم بسيدي حمزة[1] وأغلبهم
يوجدون بقاع سوس

أحمد بن إدريس بن إدريس

فمن أحفاده وعقبه

بنو تدغير ويجتمعون مع أولاد
جنون
شرفاء أزمور
أولاد ابن عطاء الله أيضا
أحمد بن خدة الجزائري
الخمليشيون بصنهاجة
البوعقلاين

أولاد جعفر
أولاد عبد الوهاب غير العلميين
أولاد سيدي علي بوشنافة
أولاد ابن سلطان
أولاد محمد بن عبد الله بن
يوسف
سيدي العربي الدرقاوي
أولاد يعقوب بن عبد العزيز

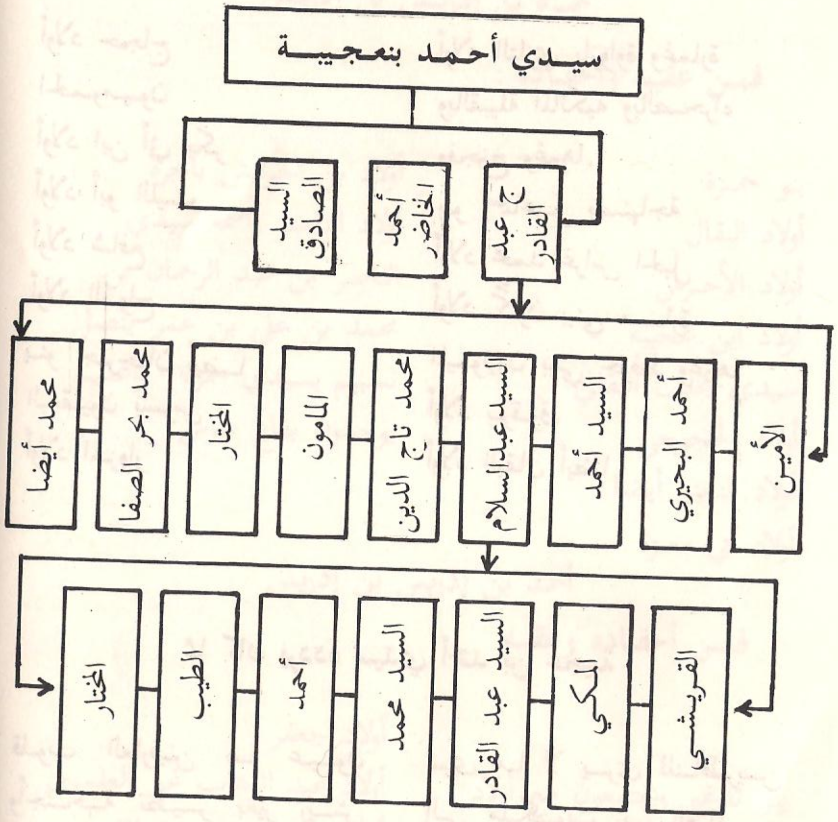
1) جاء في بعض التقاييد أن أغلبية أحفاد حمزة يوجدون بقاع سوس.

أولاد حجاج
الحموميون
أولاد ابن أبي بكر
أولاد أبو الليث
أولاد شافع
أولاد اللواح
بنو جرجان أيضا
البعقليون بسوس
أولاد المزوار

أولاد التازي بازواوة وغمارة
وبالقبيلة المالكية وبالصحراء
وفجيج وغيرها.
بنو إسماعيل بصنهاجة
أولاد محمد غراس الجبل
أولاد كَنون ببني مسارة
الميمونيون ببني جرفط وغيرها
أولاد برقوق
أولاد البقال أيضا

مما كان يردده سيدي أحمد بن عجيبة

قلوب العارفين لها عيون ... ترى ما لا يرى للناظرين
وأجنحة تطير بغير ريش ... إلى ملكوت رب العالمين
وألسنة بأسرار تناجي ... تغيب عن الكرام الكاتبين
وأفئدة تهيم بعشق وجد ... إلى جبروت ذي حق يقين



الإيضاح :

ترك سيدي أحمد بن عجيبة 3 أولاد : عبد القادر، والخاضر، والصادق. ترك سيدي عبد القادر 9 أولاد : الأمين، أحمد، البحيري، عبد السلام، محمد، المامون، المختار، محمد بحر الصفا، محمد أيضا. وترك سيدي عبد السلام 7 أولاد : منهم الفقيه العلامة سيدي محمد الذي لازال على قيد الحياة. وسيدي عبد القادر الرجل الخير الذي يقصده الناس للتبرك والدعاء، ولازال أيضا على قيد الحياة.

كثير بن إدريس بن إدريس

بنو كثير يوجدون بفاس وكانوا أيضا بالأندلس، هكذا وجدت هذا الفرع في بعض شجرات النسب ومنهم بمراكش وتطوان وغيرهما.

أولاد الكحيل	أولاد ابن عبد الله من ذرية كثير
أولاد السيد عيسى بن خشان	وهم بفاس وغيرها
أولاد عبد النور	أولاد سيدي يعقوب البادسي
أولاد عمارة	أولاد خلال بن ليث
أولاد بوبكر اللحاينة	أولاد المرابط
أولاد كلاج	أولاد برهون
أولاد سليمان	أولاد بوعنان أيضا
أولاد جنون أيضا	أولاد مخشان أيضا
أولاد عبد الله بفاس وسوس	

الشرفاء القادريون

يرتفع عمود نسب القادريين إلى سيدي عبد القادر الجيلاني، ويتصل نسبهم بمحمد بن موسى بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي وفاطمة ابنة رسول الله ﷺ.

ومن القادريين أولاد لقمان، وأولاد سليمان ومنهم بالريف، ومن القادريين ما هو موجود بفاس وغيرها. نسب سيدي عبد القادر الجيلاني كما وجدتها في بعض التقاييد.

هو عبد القادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون «بالنون» بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وسيدتنا فاطمة بنت سيدنا محمد ﷺ.

عاش في الفترة ما بين (1077 ـ 1166م) كما ذكر، والشيخ عبد القادر الجيلاني مؤسس الطريقة القادرية ومن كبار الصوفية فتح له زاوية في بغداد، له مؤلفات عديدة، أوصى بالمحبة للغريب وبالتقشف اهـ منجد ص 339.

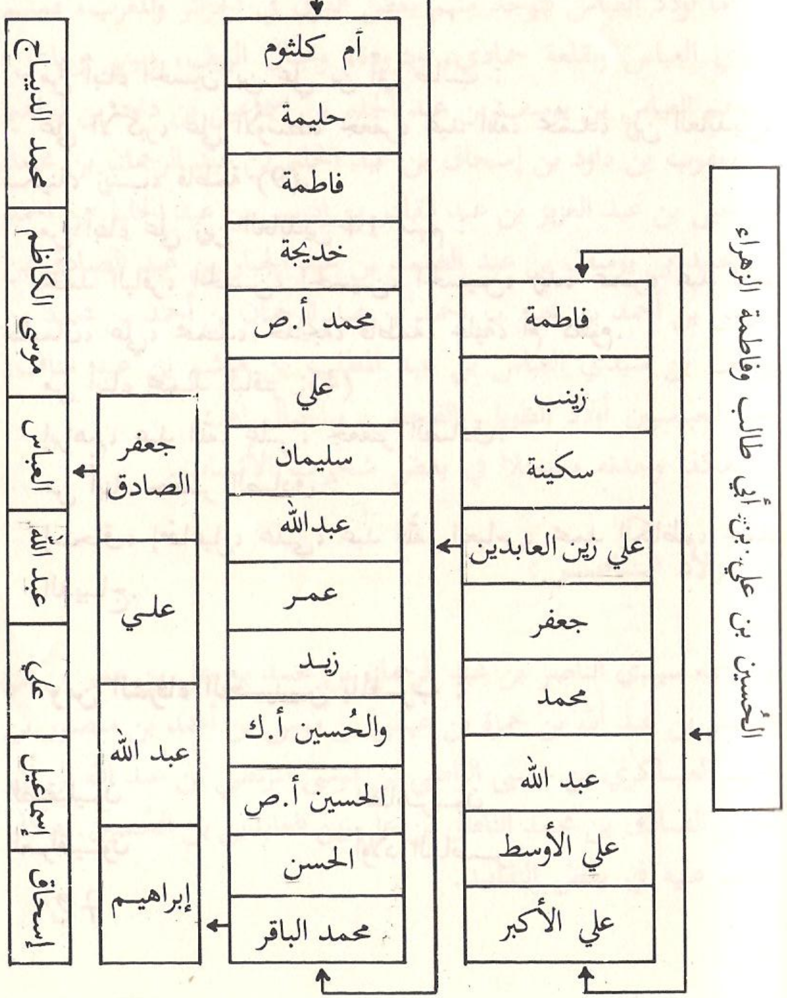
وفي القادريين يقول صاحب درة المفاخر :

لهم من العلم اليد البيضاء والطلعة البهية الغراء
كم كان فيهم من كبير القدر علما ودينا وكمال الخير

وقد اتصل بسيدي مشيش العلمي بمكة المكرمة عندما جاء من العراق ليحضر شبه المؤتمر الذي عقد في الحجاز بين العلويين، وفي سنة 561هـ للهجرة توفي، وهي السنة التي كتب فيها يوسف بن عبد المومن الموحدي رسالة إلى كل القضاة والحكام بالمغرب يأمرهم فيها بالعدل بين الرعية، والنهي عن المنكر.

البيت الحسيني «بضم الحاء»

ومن عقب سيدنا الحُسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.



الايضــاح :

من أبناء الحسين بن علي بن أبي طالب :

علي الأكبر، علي الأوسط، جعفر، عبد الله، محمـد، زين العابدين، سكينة، زينب، فاطمة (9).

من أبناء علي زين العابدين 14 منهم :

محمد الباقر، الحسـن، الحسيـن، زيد، عمـر، عبد الله، سليمان، علي، محمـد، خديجة، فاطمة، علية، أم كلثوم.

من أبناء محمـد الباقـر :(4)

إبراهيم، عبد الله، علـي، جعفـر الصادق.

من أبناء جعفـر الصادق :

إسحاق، إسْماعيل، علـي، عبد الله، العباس، محمد الكاظم، محمد الديبـاج.

ومن الشرفاء الحُسينييـن بالمغـرب :

الصقيليـون الطاهـريــون

العراقيــون أولاد النـاصــر

العباسيـون أبنـاء العبـاس عم الرسول ﷺ

أما أولاد العباس فتوجد منهم بعض الفرق في الجزائر والمغرب، فمنهم بوادي العباس وبقلعة حمادي، وبترودة، وبجبال الريف، وببني ورياغل.
جدهم العباس بن يوسف بن عبد الحليم بن إسماعيل بن داود بن إبراهيم ابن يعقوب بن داود بن إسحاق بن عبد الحليم بن عبد الرحمان بن محمد ابن يحيى بن عبد العزيز بن عبد القادر بن إدريس بن عبد الجليل بن أحمد ابن محمد بن يوسف بن عبد الصمد بن عبد الجبار بن عبد الصادق بن إدريس بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن محمد بن يوسف بن سيدي العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.
ومن العباسيين أولاد الطويل بالفحص، وبالجبال اهـ.

هكذا وجدته مسجلا في بعض شجرات الأنساب.

أولاد النـاصـر :

إسمه سيدي الناصر بن عبد الرحمان بن محمد بن علي بن عمر بن أبي القاسم بن عبد الله بن حمزة بن عيسى بن موسى بن أحمد بن منصور بن محمد العساكري بن عيسى الراضي بن موسى المرتضي بن عبد الله بن أبي جعفر الصادق بن محمد الناطق بن علي زين العابدين بن الحُسين. هكذا عثرت عليه في بعض التقاييد.

سيدي محمد بن ناصر

هو إمام الطريقة أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحُسين بن ناصر بن عمرو الدرعي الشهير بابن ناصر نسبة إلى جده المذكور في النسب، كان رحمه الله تعالى مشاركا في فنون من العلم كالفقه والعربية والكلام والتفسير والحديث والتصوف عابدا ناسكا ورعا زاهدا عارفا قائما بالطريقة والتربية والتعليم بقوله وفعله مهتما بعلم الظاهر تدربا وتأليفا وتقييدا وضبطا، وكانت له كرامات عديدة كما ذكرها الشيخ اليوسي في ترجمته، ولهذا الشيخ شيوخ وأتباع معروفون وطريقة معروفة وكان والده من أكابر الأولياء كثير الأوراد لا يفتر لسانه عن ذكر الله. وأسلافه ينتسبون إلى سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه اهـ. الاستقصا ج 7 ص :105 تأليف الناصري.

الأئمة عند بعض الفرق الاسلامية
الاثنا عشرية

من هؤلاء الأئمة :

1) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه توفي سنة 40هـ.

2) الحسن بن علي مات مسموما من طرف الأمويين سنة 52هـ

3) أخوه الحُسين بن علي بضم الحاء توفي سنة 61هـ

4) علي زين العابدين بن الحسين بالضم توفي سنة 95هـ

5) محمد الباقر بن علي زين العابدين توفي سنة 114هـ

6) جعفر الصادق بن محمد الباقر توفي سنة 148هـ

7) موسى الكاظم بن جعفر وسمي كاظما لأنه كان عظيم الغيظ توفي سنة 183هـ.

8) علي الرضى بن موسى الكاظم توفي سنة 202هـ

9) محمد الجواد بن علي الرضى توفي سنة 220هـ

10) علي الهادي بن محمد الجواد توفي سنة 254هـ

11) الحسن العسكري بن علي الهادي توفي سنة 260هـ

12 محمد بن الحسن بن علي اختفى سنة 265هـ ولازال أنصاره ينتظرونه إلى الآن وأنه سيظهر ويملأ الأرض عدلا ولذا سمي الامام المنتظر، كما يعتقدون.

فالامامية الشيعية تنقسم إلى قسمين الامامية الموسوية وتقول بامامة موسى الكاظم الابن الأصغر لجعفر الصادق، وتسمى الموسوية والاثنتى عشرية.

والامامية الاسماعلية ويقولون بامامة إسماعيل بن جعفر الصادق الذي كان أكبر أولاده، وقد توفي في حياة أبيه سنة 145هـ ومع وفاته في حياة أبيه فقد حول أنصار هذا المذهب إمامة إسماعيل إلى ابنه محمد المستور، وهو عندهم الامام السابع. ومن ثم أطلق على هذه الطائفة اسم «السبعية» والاسماعلية.

والامام «علي ما ذهبت إليه الامامية» يكتسب حقه في الامامة بالوراثة عن علي بن أبي طالب باعتباره خليفة النبي شرعا، ويكون الامام وارثا للنبي عن طريق ابنته فاطمة ويغلب في اختياره أن يكون أكبر أبناء أبيه سنا، وبعد وفاة جعفر الصادق انقسمت الشيعة الامامية إلى قسمين.

انظر تبسيط الموضوع عند الدكتور حسن إبراهيم حسن في ج 3 ص 192 وما بعدها في تاريخ الاسلام.

بعض الشرفاء الـذيـن لم أتمكن من تصنيفهم مع أحد أبناء إدريس الثاني لأنني لم أظفر بشجرة عمود نسبهم

أولاد عبد الحـق
أولاد البغـار
أولاد هـرار
أولاد عيسى بالرحبة
أولاد الكويرة
أولاد ابن قاسم بأكمان
أولاد الحـداد

أولاد قجقـوج
أولاد أحمد الشريف
أولاد حسون
أولاد الطراف
أولاد الطلال
أولاد ابن عبد الحميد
أولاد المرابط

أولاد الخشـاني
أولاد أحمد الشريف بوعصفورة
أولاد عبد الكريم أعليوت
أولاد ابن بخوث بأبي شداد
أولاد ابن شكنـان
أولاد أخـزان
أولاد مـهـدي
أولاد علي العمرانيـون
أولاد الشويـاخ
أولاد عبد القادر الشريـف
أولاد ابن زروق
أولاد الغلام المنصوريون
أولاد أحشـاد
أولاد الكثيري
أولاد ابن يـدو
أولاد أحمد بن عمر
أولاد البحـري
أولاد ابن رعـدي
أولاد التربـوس
أولاد ابن شقطير
أولاد امـراري
أولاد ابن حميدان
أولاد الهرواني

أولاد الناصر الشريف
أولاد الحتمي
أولاد العثماني
أولاد ابن قطيب
أولاد الطـود
شرفاء الصف بالحجر بني زروال
أولاد الهبطي
الشرفاء البختيون
أولاد الرفاس
أولاد الحمومي
أولاد امشيشو
أولاد المطيري
شرفاء أصريح
أولاد مايـو
بنو وردة
بنو فـرج
أولاد هـردوز
أولاد مشحيـدان
أولاد الملياني
أولاد الشيب
أولاد أزرار
أولاد ابن حيـون

أولاد الشريف سيدي سليمان
السريفي
أولاد شركوك، أبناء عم
السويقيين
أولاد تايجيط
أولاد بوخوخ
أولاد الحفا
أولاد الشعشوع
أولاد العطوش
أولاد أبي درة
أولاد هيضور
أولاد الدقاش
أولاد حمودان
أولاد أزيات
أولاد ابن طلعة
أولاد أزلاكم
أولاد شروطة
أولاد خلاد
أولاد علي بن الحسن
أولاد ابن مالك
أولاد الخلدي
أولاد الهرواتي
أولاد راشد

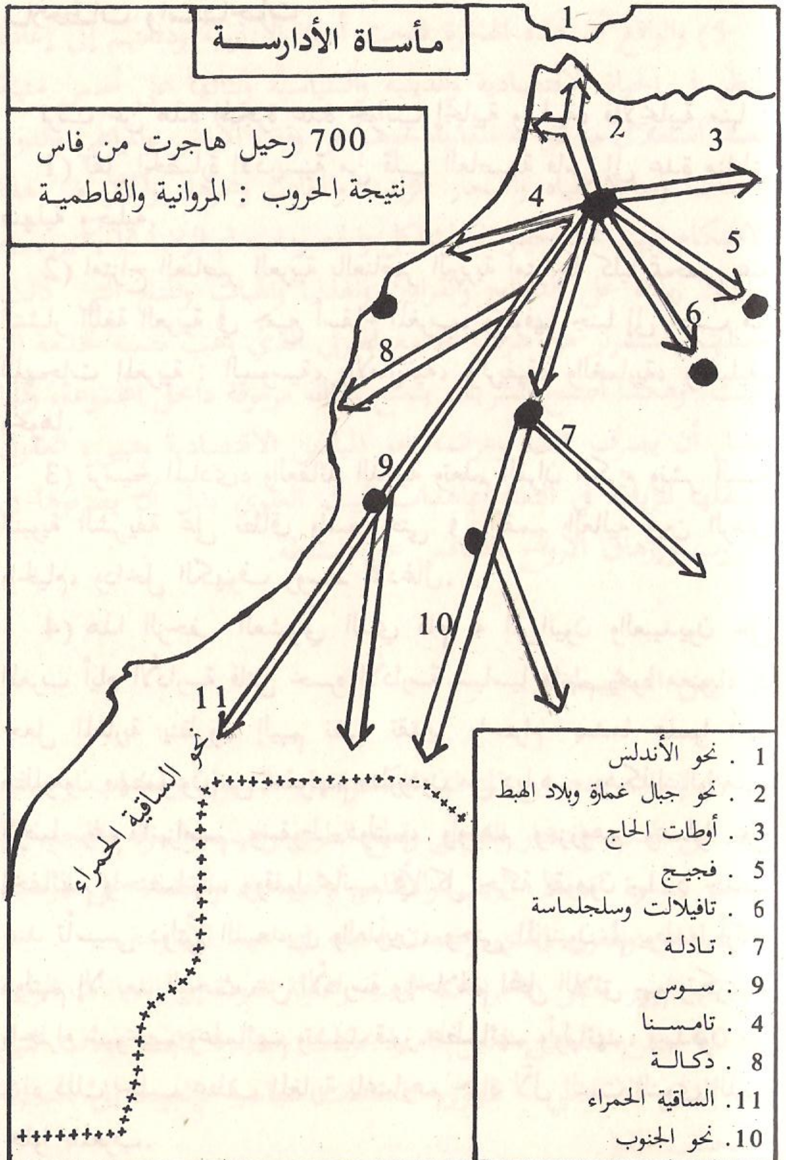
أولاد أمعاون
أولاد ابن شارية
أولاد حلحول
أولاد الزناكي
أولاد أورمان
أولاد ابن سيوانة
أولاد الديب
أولاد العدال
أولاد الناصح
أولاد جعادة
أولاد حلاثو
أولاد حنون
أولاد ابن شلواط
أولاد الهباج
أولاد ابن حدوش
أولاد الروسي
أولاد ابن الغازي
أولاد عياد
أولاد أبري
أولاد أبي الرخاء
أولاد ابن عيسى العربي
أولاد شروا
أولاد الصرصري

أولاد الشيخ أبي داود
أولاد ابن ثابت البناني
أولاد علي بن عبد الملك
أولاد الطلال
أولاد سحنون
أولاد أحباق
أولاد الحاج ببني حسان
أولاد زكري
أولاد فلتاح
أولاد الشبلي
أولاد الخمال
أولاد برهون
أولاد مايو بدكالة الأغزاوية
أولاد الجناتيون
أولاد الصبان المعزوزيون
أولاد الفرطاخ
أولاد الكركريين
أولاد الطراش
أولاد أزهار
أولاد الشريف بدكالة
أولاد أجراي
أولاد بعلي
أولاد ابن سعيد

أولاد سعيد المكنى بالحجاج
أولاد عنان
أولاد بنو كولان
أولاد الشنايلة
أولاد ابن عبد الرزاق
أولاد عدي
الهلاليون
أولاد المداح
أولاد أعليواث
أولاد الوقاش
البويعقوبيون المغراويون
أولاد عاصم
أولاد ابن غدة
أولاد النبخوث
الهاديون
أهل زكراكة
البدريون
بنو أمسيح
أولاد أمريش
أولاد أشمينو
أولاد الشريف ببني زكار
أولاد أرشكنون
أولاد أجليان بالقلعة

أهل جـراوة
أولاد أمصمود بالقلعة
أولاد الحاج سيدي سليمان
أولاد ابن هلال حفيد س ملول
أولاد حمـدون
أولاد الحضـور
أولاد الدغمـاش
أولاد ابن مزاحم
أولاد برهـون
أولاد شـابـو

أولاد اشـرنـان
أولاد أجزاز
سيدي مـلـول
أولاد سيدي رحـو
أولاد سيدي أوثـول
أولاد سيدي أحمد جلال
أولاد إبراهيم
أولاد خنون بالخاء
أولاد اليبوري
أولاد كـلاج
أولاد عمـارة
أولاد الزروالـي



ملاحظات واستنتاجات :

ترتب عن هذه الهجرة عدة جوانب إيجابية وسلبية، فالايجابية منها :

1) نقل الحضارة الادريسية من قلب العاصمة فاس إلى عدة مناطق سهلية وجبلية.

2) امتزاج العناصر العربية بالعناصر البربرية امتزاجا كليا تمخض عنه انتشار اللغة العربية في جميع أسقاع المغرب، ووقوفها جنبا إلى جنب مع اللهجات المغربية : السوسية، والأمازيغية، والريفية، والغمارية، والجبلية، ونحوها.

3) ترسيخ المبادىء والعقائد الدينية وتعليم القرآن الكريم ونشر السنة النبوية الشريفة على نطاق واسع حتى في القمم العالية وبين الرمال والخيام، وداخل الكهوف ووسط الأدغال.

4) هذا الزحف العشوائي الذي قام به المروانيون والعبيديون على المغرب أيام الأدارسة فلئن خسره الأدارسة سياسيا فإنهم ربحوه معنويا، إذ جعل المغاربة ينظرون إليهم نظرة تقدير واحترام بعدما علموا أنهم مظلومون مهضومون من حقوقهم مطرودون من ديارهم، وهكذا نالوا منهم الرضا رغم انهزامهم وسقوط دولتهم، وآووهم وعزروهم وعملوا على إخفائهم واحتضانهم، ووقفوا بجانبهم في كل حركة يقومون بها كما حدث عند تأسيس دولتي السعديين والعلويين، وحتى المرينيون لم يوطدوا أركان دولتهم إلا بعد البحث عن الأدارسة وإحلالهم المحل اللائق بهم وتكريمهم واحترام شيوخهم وعلمائهم وتشييد قبور عظمائهم وأوليائهم، ويهدفون من وراء ذلك جلب عطف المغاربة باعتبارهم حماة لآل البيت النبوي الذين حلوا بالمغرب.

5) والواقع أن هذه الهجرة فتحت أعين الأدارسة ودفعتهم إلى إعادة النظر في الحياة الاقتصادية والدينية والسياسية وبنائها على أسس متينة قصد استغلال ما قام به المغاربة نحوهم من وقف الأراضي والمراعي والدور والجنات ومنابع المياه وأشجار الزيتون والمعادن ونحوها. وأكثر من هذا الاحتكام إليهم عند حدوث المشاكل والخصومات ثم الرضا بما يشيرون به عليهم. زيادة على الذبائح والقرابين والهدايا والهبات والمنح التي كانت تصلهم باستمرار من طرف المجتمع المغربي الذي وهب نفسه لخدمة آل البيت. وهكذا أصبح الشريف يتمتع بمكانة مرموقة داخل المجموعة، ولذا فضل أن يصرف همه وعزائمه نحو الميادين الاقتصادية وتهييء العقول وصقلها للزيادة في التعلق بأهداب البيت العلوي بدل أن يصرفوها في الحروب وإزهاق الأرواح والتنافس على السلطة.

ومن السلبيات :

6) إخلاء عدد من المناطق المكشوفة في السهول والهضاب وتخريب عدد من المدن، وانتشار الفوضى وقطع الطريق والنهب والسرقة واللجوء إلى المناطق الوعرة كجبال الريف والأطلس والصحراء والقضاء على الرصيد الاقتصادي والمغربي الذي وضعت أسسه في عهد الأدارسة.

7) ظهور بعض الانحرافات الدينية ومحاولة العودة إلى الديانات الوثنية بقيادة بعض المتنبئين الذين قاموا بحركات خطيرة كانت تهدف النيل من الدين الاسلامي. ظهور انقسامات سياسية والعودة إلى التجزئة والتحالف القبلي.

8) اكتظاظ بعض المناطق بالسكان وخلو أماكن أخرى مما كان السبب في حدوث مشاكل اجتماعية.

9) أصبحت المناطق الوعرة بمثابة بركان ينفجر بين الآونة والأخرى ويحدث مشاكل سياسية لكل سلطة ظهرت في المغرب انطلاقا من عهد المرابطين إلى العلويين وما من حركة إلا ونجد فتيلها في هذه المناطق الصحراوية، الأطلسية، الريفية، الجبلية.

10) زهاء قرنين ونصف من الزمان والمغرب يعيش في حالة تمزق سياسي فحتى أولئك الذين كانوا يبذلون كل غال ونفيس في الاستحواذ عليه أصابهم التمزق والضعف والانقسامات السياسية. فالعبيديون لم يستطيعوا أن يثبتوا أقدامهم بالمغرب، فلذا وجهوا اهتمامهم نحو الشرق، أكثر من الغرب تاركين الأمر في يد بعض أنصار الزيريين، لكنهم تركوا بالمغرب تركة ثقيلة يصعب حملها أو القضاء عليها، تلك هي المذهب الشيعي الذي انتشر في المغرب بكيفية مدهشة، إذ وجد المرتع الخصب والآذان الصاغية والقلوب الرحبة، خصوصا وأنهم أحاطوه بهالة كبيرة سيطرت على الآذان والأبصار، وغشيت العقول والأفكار، وأحدثوا في الدين إضافات ما أنزل الله بها من سلطان، وحولوه لخدمة مصالحهم بدل عبادة الله الواحد القهار، وقد قالوا ما وسعهم أن يقولوا في الامامة، والرجعة وفي تفسير القرآن. والمروانيون تفرقوا شذر مذر، وشغلتهم ظروف بلادهم وتمزيق وحدتهم عن المغرب فلم يكن بإمكانهم البقاء في المغرب والحالة هذه أن نصارى الشمال بدأوا ينظمون حملاتهم نحو الأندلس، فبعد توالي الحملات تكونت ملوك الطوائف وانحصر النشاط في مواجهة العدو وفي الصراع على السلطة. لم ينسحبوا من المغرب إلا بعد ما سفكوا دماءه وحرقوا دياره، وانتهبوا أمواله وجعلوه يعاني من النزيف السياسي.

وقفة تأمل على بعض المراكز

مما تجدر الاشارة إليه أن من أهم المراكز التي تحصن بها الأدارسة 1) «حجر النسر أو قلعة النسر أو الحجر» بسماتة ناحية العرائش. ففيها يوجد ضريح سيدي مزوار بن علي حيدرة بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر، وسيدي مزوار يعتبر جد الشرفاء العلميين، ومنها اتجه سيدي سلام إلى قبيلة بني عروس كما جاء في بعض الروايات.

والقلعة هذه تعد آخر معقل للأدارسة خربت على يد الأمويين الحاكمين بالأندلس آنذاك وذلك سنة 375هـ في عهد الخليفة الأموي المستنصر بالله على يد الوزير المنصور ابن أبي عامر، وكان آخر من لقي مصرعه في هذا الصراع الشريف حسن كنون الذي قتل بعد إعطائه الأمان، وبموته انتهت دولة الأدارسة، وفي سياق استيلاء المنصور على دفة الأمور بالمغرب والأندلس يقول الشاعر كامل المؤبل

حلت مصيبتنا وضاق المذهب ... فيما أرى عجبا لمن يتعجب
حتى أقول غلطت فيما أحسب ... إني لأكذب مقلتي فيما أرى
ويسوس ضخم الملك هذا الأحدب ... أيكون حيا في بني أمية واحد
أعوادهن فيهن قرد أشهب ... تمشي عساكرهم حوالي هودج

دولة الأدارسة لاسماعيل العربي ص 210 بيروت

2) قصر المجاز الواقع بين طنجة وتطوان، قصر الصغير حاليا لم يكن بعيدا عن هذا الصراع القائم بين الأدارسة والأمويين فمنه وإليه كانت

تنقل الجيوش والمؤن والأسلحة، فالاستيلاء عليه والتحكم في المناطق المتصلة به يعد بمثابة فتح ثغرة كبيرة في دولة الأدارسة.

3) مدينة النكور الواقعة بالشواطىء الريفية والمطلة على البحر الأبيض المتوسط، كانت ولازالت من النقط الحساسة منذ عهد عمر بن إدريس. فأهميتها تكمن في كونها تراقب جبال الريف والمنافذ التي تتصل بالأندلس وغيرها.

4) دار البقر، وقد غير إسمها المرينيون وأطلقوا عليها دار الوقار وهي المعروفة الآن بأولاد عمران ببني مسارة، فإلى ساكنها الشريف العمراني ينتسب عدد من الشرفاء العمرانيين، وتعد أيضا من المراكز المهمة التي قصدها الأدارسة بعد حدوث النكبة الأليمة.

5) القلعة الواقعة شمال شفشاون وقد التجأ إليها الأدارسة وامتزجوا بسكان المنطقة وبالعناصر المهاجرة من الأندلس سابقا ولاحقا وأحدثوا بها ما يشهد بعظمة المهاجرين من الذوق الرفيع في نظام الري والصناعة المتعددة الجوانب، وطرق الكسب والغرس والدباغة والخرازة والخياطة والرسم والأنظمة الاجتماعية، وفن البناء وجلب الماء وبناء العيون والتفكير في المدخرات والخزائن والاحتياطات الغذائية كما هو موجود فيما يسمى «بالقرار». فهذا وحده كاف بما كانت عليه الحياة الاجتماعية بالقلعة. وقد أشار إلى ذلك عالم المنطقة والمؤرخ للقلعة العلامة سيدي الزجلي الذي تسمت القبيلة عليه.

ولم يقتصر الأدارسة على التحصن بالقلعة وحدها بل استهدفوا مرتفعات أخرى يصعب الوصول إليها كبني شداد وبني بوزرة وبني زيات وبني سلمان وجبل النمرود وجبل كلت وجبل الكواكب وجبل تازوت وجبل الأقرع وجبل حاميم وغيرها من الجبال الحسانية والسعيدية

والغمارية والخمسية والليتية والحزمرية، وهي مناطق رغم وعرتها فقد أنشأوا بها ما يشهد بالعبقرية المغربية، بالاضافة إلى الأحفاد. وما أكثرهم الذين ينتسبون للأدارسة كسيدي حنين، وسيدي عتيق، وسيدي ميمون، وسيدي جلال، وسيدي أوثول وابن عرضون وأبي الحسن الشاذلي وسيدي عمران وغيرهم.

6) تافيلالت، وتعد أيضا من المراكز المهمة التي قصدها الأدارسة والشرفاء العلويون وأسسوا بها مراكز ثقافية ودينية وأحدثوا فيها أنظمة اجتماعية، وتتميز بكونها استطاعت أن تواجه كل الأطماع وتصد كل حركة تهدف تمزيق الوحدة، وقد تقوى مركز الأدارسة بهذه الناحية بمجيء أبناء عمهم العلويين من الشرق، والذين استطاعوا أن يؤسسوا بها دولة تمتد من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، ومن أقصى الغرب إلى أقصى الشرق، فلم تنل منهم يد غادرة لا من الداخل ولا من الخارج، وذلك راجع إلى أن المغاربة وجدوا فيهم ضالتهم المنشودة وحصنهم المنيع.

7) فجيج، اتخذ منه الأدارسة منطلقا لكل التحركات التي كانت تأتي من الشمال والجنوب والشرق والغرب وجعلوا منه مقرا يستقرون فيه وقت الأمن والاستقرار ونقطة التوغل في الصحراء عند ظهور بوادر الفتن فمنه هاجرت جموع غفيرة، وأسر عديدة نحو الشمال مثل الميمونيين، والخرباشيين، والعسريين، والغيلانيين، والمرينيين، والمخشانيين، وبني عمران، والمخلوفيين.

وأهمية فجيج تظهر في كونه كان بمثابة محطة للقوافل التجارية الآتية من الجنوب والشمال والشرق، ونقطة اتصال بين الحجاج الوافدين عليه من المغرب والأندلس وغرب إفريقيا.

8) أما جبل العلم فيعتبر الخلية التي التجأ إليها الشرفاء العلميون، ففيه تناسلوا وتكاثروا، ومنه تفرعوا وتفرقوا في الأقاليم والأوطان، فما من شريف علمي إلا ويعود أصله إلى جبل العلم، وجبل العلم كما يزخر بالعلميين يوجد من بينهم من ينتمي إلى العمرانيين والقاسميين وغيرهم. ودور جبل العلم لا يكمن في إيواء الأدارسة بل بتعداه إلى كونه يحتوي على عدة مراكز ثقافية وسياسية ودينية وزوايا أسسها العلميون أنفسهم وشاركت مشاركة فعالة في النضال المغربي بالاضافة إلى الحركة الصوفية التي بزغ نورها وسطع نجمها في قمة هذا الجبل وسفوحه، والذي يعتبر المولى عبد السلام رائدها.

9) أما المدن فباعتبار ما تعرضت له من تخريب وتهديم وإبادة فان جل الأدارسة الناجين من مخالب الفاطميين والأمويين والحروب الطائفية ارتحلوا عنها، ولم يبق فيها إلا شرذمة قليلة لكن بعد هدوء العاصفة وسقوط الدولتين السابقتين عاد البعض منهم من جديد وسكنوا بجوار أجدادهم النائمين تحت الأنقاذ، ويستثنى من ذلك المدن الصغرى والمراكز والقلاع والحصون، وما أكثرها. فقد تلاشت نهائي وصارت نسيا منسيا كمدينة البصرة، ومدينة الكوفة وحجر النسر وحصن الكرم وغيرها، وفي هذا المعنى يقول الشاعر عبد القدوس :

يا أهل إدريس قد أمست منازكم مثل اسمه باختلاف الريح والديم

إذا يمر بها الغادي تذكره ما صار يتلوه من عاد ومن إرم

وجاء في ديوان سيدي أحمد بن أحمد بن عمر الوهابي العلمي الحسني ما نصه :

وبقي أبو الحكم يهدم قلعة النسر معقل الأدارسة وحصنهم المنيع حتى لم يترك فيه حجرا على حجر، ولا أصبح ملائما للسكن اهـ.

كما جاء في نفس الديوان أيضا : أن سبب وجود الأدارسة بكثرة في هذه الجبال راجع إلى الحروب التي وقعت بها في آخر دولتهم والتي ذهب ضحيتها عدد من الأدارسة منهم سيدي عمران الذي قتل هو وأربعة وعشرون من الأدارسة في بني يوسف بناحية العرائش وذلك سنة 364هـ.

ويقول أيضا : ولاشك أن بني عمران فر جلهم لغمارة كبني بوشداد وغيرها من قبائل الجبال المانعة حين خرج الحسن كُنون من قلعة النسر ومعه 700 من الأدارسة.

موقف المغاربة من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

إن موقف المغاربة من ذرية الرسول ﷺ كان موقفا إيجابيا من البداية إلى النهاية فقد عملوا على شد أزرهم وتقوية جيشهم عندما أراد إدريس الأول تأسيس دولته بالمغرب سنة 172هـ، كما عملوا على رفع مكانتهم سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، وهذا ما تفسره الأحداث والصراعات التي كانت قائمة بين الأدارسة وغيرهم والمتمثلة في كل الواجهات، ففي الناحية الغربية كانت الحروب قائمة على أشدها بين البرغواطيين والأدارسة. وفي شرق المغرب كانوا يواجهون الفاطميين الذين ادعوا أنهم من سلالة سيدتنا فاطمة الزهراء، وقد جاءوا بمذهب جديد يعتبر من العناصر الخطيرة التي انهكت قوة الأدارسة، فالفاطميون كانت لهم

أهداف منها نشر المذهب الشيعي بالمغرب، والتحكم في خيرات البلاد والسيطرة على الطرق التجارية القديمة التي كانت تربط الصحراء بالأندلس والتي ازدادت أهميتها بسبب بناء مدينة فاس وعدة مدن أخرى واقعة على هذا الطريق فلم يكن لهم بد من حمل السلاح لتحويل القوافل التجارية نحو المهدية والقيروان بتونس، ولم يكن يروقهم أن ينظروا إلى الأدارسة وهم يسيطرون على نواحي تافيلالت وفجيج وشرق المغرب وتلمسان، كما لا يروقهم أن يتحكم الأدارسة في قصر أكتامة، القصر الكبير، والبصرة وأصيلا وطنجة وقصر المجاز وبليونيش وسبتة وهي مراكز حساسة يمكن أن يكون منها العبور نحو الأندلس إذا ما تأتت الظروف السياسية.

وأشد ما كانوا يخشونه هو أن يقطع الأدارسة عليهم خط الرجعة ويقعوا في الفخ الذي وقع فيه عقبة بن نافع الفهري، وفي هذا الظرف الخطير بدأ الأدارسة يبحثون عن المحبين والمؤيدين في القمم والصحراء ويجمعون حولهم ما يمكن جمعه من رجال وأبطال وينظمون الحملات ويترصدون الفاطميين ومن يدور في فلكهم واستطاعوا بذلك أن يثنوهم عن عزمهم ويردوهم على أعقابهم خائبين. وبالنسبة للصراع العنيف الدائر بين الأدارسة والأمويين الطامعين في ضم المغرب إلى الأندلس فقد بلغ الذروة في الخطورة، ذلك أن الأمويين كانوا يهدفون إلى السيطرة على شمال المغرب بعد التمهيد له بالقضاء على آخر إمارة إدريسية كانت قد استجمعت قوتها وعبأت أنصارها وجعلت من جبال غمارة وجبالة معقلاها، فهم يرون أنه لا يمكن السيطرة على المغرب إلا يالقضاء على الأدارسة، فبالقضاء عليهم يسهل مواجهة الفاطميين وتحطيم أحلامهم، وبالتالي السيطرة على طريق الذهب والملح والمنتوجات الافريقية والوقوف في وجه الناشرين للمذهب

الشيعي وللحركة البرغواطية وللأفكار المجوسية التي جاء بها حاميم المتنبىء، وابن طريف. وقضية الأدارسة شغلت عقول الأمويين منذ أن أسس إدريس الأول إمارته سنة 172هـ سيما وأن الصراع الذي دار في الشرق بين آل البيت والأمويين كانت نتيجته نهاية الدولة الأموية وتأسيس الدولة العباسية سنة 132هـ، فالأدارسة وإن كانوا بمثابة أعداء للعباسيين فالأمويون يرون أن هذا العداء ظرفي وأنه يأتي اليوم الذي يلتئم فيه شمل العباسيين والفاطميين والأدارسة باعتبار أن كل واحد منهم يدعو إلى نصرة البيت الهاشمي، وقد ظهر ذلك جليا عندما أمد الفاطميون الأدارسة بـ 10000 جندي، وأنهم لم ينسوا ولن ينسوا ما فعل معاوية بعلي.

وهذا ما يتضح من الوصف الحي الذي جاء في كلام الخليفة المستنصر الأموي وهو يعطي الأوامر لرئيس الجيش ويقول له :

وقد كفاك الله الاشتغال بالتفكير في مال أو طعام، فموادها موصولة بك، متلاحقة لديك، ولو أتى ذلك على بيوت الأموال المترعة، وأهراء الأندلس المغتصة، فلو لم يبق منها غير ما في الأهراء الخاصة بقرطبة لاحتمل إليك جميع ما فيها. كما أنه لو تقاصرت يدك والتوى عزمك، لاستسهل أمير المومنين التحرك إلى الجزيرة، واتخذها وطنا ومستقرا، ولأجاز لمجاهدة هذا المتمرد كل جندي في ديوانه.....

وهكذا يضع أمير المومنين النقط على الحروف ولا يقبل غير استسلام حسن كنون الشريف الادريسي الذي كان يسوس المغرب في هذه الفترة.

(دولة الأدارسة ص 192. لاسماعيل العربي

النص الذي اقتطفت منه هذا النموذج يعطي البرهان على مدى صمود المغاربة والتفافهم حول الأدارسة إلى آخر نفس. فالحسن كَنُّون لم يكن بوسعه أن يفعل شيئا وهو على انفراد لولا وقوف المغاربة بجانبه واستماتتهم في سبيل نصرته ودوام سلطته.

وبما أن قوة المتحاربين كانت غير متكافئة عدة وعتادا فقد حقق الأمويون مبتغاهم وعبروا البغاز وشفوا غيظهم في تخريب المدن وتهديم الحصون وتتبع كل آثار الأدارسة وتلاحقهم أينما وجدوا وذلك سنة 375هـ. وأصيب المغرب بنكبة أليمة في أبنائه وحضارته ومزارعه وغروسه، والواقف على حجرة النسر يرى بعينيه أن الأمويين فعلوا بالعمران المغربي ما فعله المغول والتتار ببغداد وبالحضارة العباسية، وما كان في وسع الأدارسة أن يصنعوا شيئا وهم بين فكي الأسد.

ونجد في الديوان السابق بعض الايضاحات والمراحل التي مرت فيها العمليات، حتى لفظت أنفاسها الأخيرة، حيث يقول: ولاشك أن بني عمران فر جلهم لغمارة والقبائل الجبلية حين خرج الحسن كَنُّون من قلعة النسر للمرة الأولى على العهد والأمان من الأمويين بقرطبة، وكان معه نحو 700 من الأدارسة. غير أن المنصور لم يف بعهده وقطع عنهم تلك الصلة، فعندئذ اتجه الحسن كَنُّون إلى تونس وطلب المدد من الفاطميين فقدموا له نحو 10000 مقاتل فعاد إلى فاس ومنها إلى قلعة النسر الحاضرة الكبرى وهناك حاصره جيش الأمويين إلى أن نفذ ما عنده من عتاد فلم يجد بدا من الاستسلام هو ومن معه من الوجهاء والأعيان. اهـ.

وقبل وصول الحسن كَنُّون إلى قرطبة قطع رأسه وسقطت دولته وتفرعت جموعه وأحفاده، والتجأ من بقي من عصبته إلى القمم والجبال

الشامخة، وحلت الكارثة والفاجعة الكبرى، واتجهت الأنظار كلها تبحث عن فخ يصطاد به الأدارسة.

وهذه الأحداث الأليمة جعلت العناصر الادريسية تكثر بهذه المنطقة أكثر من وجودها في بقية الأقاليم المغربية الأخرى، ونحن كمغاربة لا نقول كما قاله عبد القدوس ولكننا نقول : الحظ كان يعاكس الأدارسة بدء واختتاما لاسيما وأن إمارتهم وجدت في بلد محسود على ما حباه الله به من جمال الطبيعة وحسن الموقع.

أبو سلهام

وفي حوالي 344هـ كان الشيخ أبو سعيد المصري المعروف بأبي سلهامة موجودا، وهو من كبار صلحاء المغرب، وقبره شهير قرب مشرع الحضر على ساحل البحر اهـ الناصري ج 1 ص 193.

وعليه فقد عاصر الأحداث التي جرت في المغرب بين الأدارسة وغيرهم وحتى قبره موجود في أهم بقعة كان الصراع عليها حادا ما بين عيسى وعمر والقاسم، وبالجملة بين كل الامارات التي تكونت بالغرب الاسلامي.

البيئة الطبيعية تستشهد أيام الحروب الادريسية

والبيئة الطبيعية المغربية لم تسلم من هذه الطامة الكبرى، إذا علمنا أن عمليات الاحراق كانت تدخل ضمن الأسلحة التي يستعملها الخصم، فالرصيد الغابوي الذي كان يتوفر عليه المغرب التهمته النيران وصار رمادا

مبثوثا على الأرض كما صارت الأنفس البشرية عظاما نخرة.

والمتأمل في الصخور البارزة والأعراف الشاهدة والأخاديد العميقة والاجراف الشاهقة يستنتج أنها تدرف الدموع على غطائها النباتي الذي أتت نيران الحرب على الأخضر واليابس منه.

والماشية التي كانت تتغذى من هذه الغابات، وخلايا النحل التي كانت تبني أبراجها من رحيق الأزهار، والطيور التي كانت تعشش بين أغصانها، والزواحف التي كانت تصطاد الحشرات السامة كلها أصبحت طعما للنيران.

والحيوانات الكاسرة والأليفة التي كانت تحميها والتي تصطاد بعضها البعض ليعيش الانسان هادئا مطمئنا قد هاجر منها ما هاجر وانقرض ما انقرض.

ويتبادر إلى الأذهان هذا السؤال : أين كنوز الأدارسة وذخائرهم وتحفهم وأموالهم وخزائنهم، وأين الذهب المستورد من إفريقيا وأين غنائم الأندلس، وأين كنوز الرومان بوليلي وطنجة والعرائش وسلا وغيرها ؟ هل أودعت في الأبناك والمؤسسات المالية ؟ بدون شك لا. ولكنها دفنت قبل أن تدفن أجسامهم، ولكن أين قبورها ؟ إنه لا يعرف عنها شيء إلا ما يصل إلى الأذهان عن طريق الروايات الشفوية من كون الموضع الفلاني كان به مال وجاء أهل سوس وأخذوه.

وإذن، فما جمعه المغرب منذ عهد الفنيقيين والقرطاجيين والرومان والبيزنطيين والقوط وما بناه وشيده وغرسه وصنعه خسره في حروبه أيام الأدارسة ومن جاء بعدهم ومن كان قبلهم.

والباحث عن هذا يلقي الجواب في أفران الآجر ومعامل الرخام والأواني

الخزفية والنقش على الخشب والنحت على الحجر، وفي العظام البشرية والمدن والحصون والقلاع الادريسية.

هكذا قدر للمغرب أن يعيش يبني ويشيد ثم تأتي الحروب فتهدم وتخرب، ثم يعود ليبدأ من نقطة الصفر، وكلما قفز قفزة إلى الأمام إلا وجاءت الكوارث لترجعه إلى الوراء قفزات، وتلك هي الكرة الخاسرة وذاك هو الخسران المبين.

ومع ذلك فقد بقي على عهده مع آل البيت، متشبثا بوطنيته معتزا بشخصيته رغم ما لحقه من نكبات وما خسره من ثروات وما فقده من كتب ومخطوطات، وما سال عليه من دماء، وهطل على تربته من دموع اليتامى والأرامل وربات الحجاب

النقبـاء والمزواريـون

جرت العادة والعرف أنه لا يعترف بالشريف وبنسبه، إلا إذا وافق نقيب الشرفاء على صحة ذلك وأثبته في ديوان الشرفاء، ومن النقباء الذين مروا بجبل العلم السادة :

أولاد ابن عبد الوهاب الشرفاء العروسيون المنحدرون من سلالة الشيخ المولى عبد السلام، ومن بينهم الفقيه العلامة الشريف النسابة سيدي أحمد بن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن يوسف ابن عبد الوهاب الذي ينسب إليه الوهابيون بن عبد الكريم بن محمد بن المولى عبد السلام.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الوهاب.

وبعد البحث والتنقيب عثرت على ما يزيد على 10 نقباء من الشرفاء الوهابيين وقد أدرجت أسماءهم في الكتاب المطول.

أولاد ابن ريسون ومنهم :

الفقيه النسابة المحدث الأديب سيدي محمد بن عبد الرحمان بن ريسون أحد أشراف الشرفاء الريسونيين ورئيسهم ومزوارهم ونقيبهم. الفقيه العلامة النسابة سيدي الحسن بن محمد بن ريسون. الشريف الفاضل سيدي محمد بن الصادق بن ريسون المتوفى بوزان سنة 1136هـ. وقد عثرت على 11 نقيبا كلهم ينتمون إلى الشرفاء الريسونيين أدرجتهم في الكتاب المطول.

ودور النقباء كان مهما جدا فإليهم ترجع الكلمة الفاصلة في إحصاء الشرفاء وأين يوجد كل فرع من الفروع وعدد الدور التي تأوي هذه الفروع بالاضافة إلى حل المشاكل والخلافات التي تقع بين الشرفاء فيما يتعلق بالهبات والصلات والقرابين التي تهدى لجدهم. وأخطر شيء كان يتحمله هو الحرص على عدم اختلاط الأنساب وهي ميزة من ميزات المغرب.

والنقيب لا تسند إليه هذه المهمة إلا إذا كان متصفا بالنزاهة والفضل والمروءة والسهر على مصلحة الشرفاء.

ومن النقباء الفقيه العلامة السيد أحمد بن أحمد بن عمر بن عبد الوهاب العلمي صاحب الديوان، والذي عين نقيبا في عهد المولى إسماعيل كان نقيبا عاما في سنة 1123هـ. والفقيه العلامة السيد علي بن عبد السلام بن عبد الوهاب (النقيب) والذي كان على قيد الحياة في تاريخ 1121هـ.

القضـــاة

يجدر بي أن أسجل هنا بعض القضاة الذين وجدت خطابهم في عدد كبير من شجرات الأنساب، وفي الرسوم الشرعية التي تثبت النسب أو التعريف ببعض القضاة الذين ماتوا قبلهم فمن ذلك أصحاب الفضيلة السادة :

القضاة الشليون بقبيلة آل سريف وقد عثرت على نحو 23 قاضيا كلهم زاولوا مهنة القضاء بآل سريف، وقد أثبتهم في المطول.

القضاة الشداديون وهم كثيرون مشهورون بالقضاء والفتوى والتدريس، وقد وقفت على 9 منهم ذكرتهم في المطول.

القضاة الوهابيون العروسيون وهم ينتمون إلى عائلة مشهورة بالقضاء والنقابة.

القضاة الريسونيون العروسيون وهم ينتمون إلى عائلة مشهورة بالقضاء والنقابة.

القضاة المعروفون بآل النجار وقد عثرت على 22 قاضيا ينتمون إلى هذه العائلة بالاضافة إلى العلماء والمفتيين، وهذه العائلة مشهورة برجالها وصلحائها، وموطنها مدشر أركَن بسماتة، وقد أدرجت أسماءهم في المطول.

القضاة المنتمون لأسرة يرمق وقد عثرت على 8 قضاة أثبتها في المطول.

القضاة المنتمون للحراقين السومتيين، وقد عثرت على 6 قضاة أدرجتها في المطول كذلك.

القضاة الواثيون الموسويون ومن بينهم 7 قضاة كانوا يمارسون مهنة القضاء في سماتة، وقد أدرجت أسماءهم في المطول كذلك.

القضاة الغيلانيون الجرفطيون.

القضاة المجلاويون الجرفطيون وآل مرصو وصروخ وغيرهم.

القضاة المنتمون لآل عتو وهي عائلة مشهورة بتعاطي هذه المهنة لحقبة طويلة وقد تصفحت عددا كبيرا من العقود، فعثرت على 17 قاضيا كلهم مارسوا هذه المهنة ببني يوسف. انظر توضيحهم في المطول.

القضاة الذين كانوا ببني أمصور وعددهم حسب ما وقفت عليه 17 قاضيا، وقد أثبت أسماءهم في المطول.

قضاة الأخماس وعددهم ينيف على 23 قاضيا. انظر أسماءهم في المطول.

القضاة بشفشاون، وقد وقفت على 21 قاضيا أدرجت أسماءهم في الكتاب المطول.

وفي جبل الحبيب وقفت على 9 قضاة كذلك أدرجتهم في المطول مع بيان الفترة التي كانوا يمارسون فيها القضاء.

وفي أنجرة عثرت كذلك على مجموعة من القضاة أدرجت أسماءهم في المطول.

وإني لم أتعرض هنا لجميع من مارسوا مهنة القضاء في عهد الدولة العلوية الشريفة، وإنما اكتفيت بالاشارة إلى بعض الأسر التي سطع نجمها في هذا الميدان.

ولسائل أن يسأل عن سبب إدراج هذه المجموعة ولعله يدرك الجواب من كون عدد كبير من العائلات أثبتوا قرابتهم ونسبهم الشريف عن طريق

الاشهاد ومخاطبة القضاة، وإذا فالتعرض لهذا الجانب يعد متمما ومؤيدا وموضحا لعدد من العائلات التي لم يتعرض لها بعض النسابين وما أكثر هذا الجانب.

وهذا لا يمنع من ذكر بعض القضاة والتنصيص عليهم باعتبار أن أسماءهم وخطاباتهم وردت في أغلبية الوثائق المتعلقة بالأنساب وخصوصا في القروء: 10 و 11 و12 و 13 و 14هـ ومنهم.

الفقيه العلامة السيد أحمد بن محمد الصنهاجي الذي كان يزاول مهنة القضاء على شفشاون وناحيتها حوالي 876هـ.

الفقيه العلامة السيد أحمد بن يحيى الأغزاوي الحسني كان قاضيا على أغزاوة في فترة 1118هـ.

الفقيه العلامة المدرس بتطوان والقاضي بنفس المدينة، السيد عبد الرحمان الزلال الذي كان على قيد الحياة في فترة 1128هـ.

الفقيه العلامة السيد محمد بن عبد الله الكنكسي القاضي على القصر الكبير ونواحيه في فترة 1116هـ.

الفقيه العلامة السيد أحمد بن الحسن بن عرضون الزجلي كان يزاول مهنة القضاء في فترة السلطان المتوكل السعدي وذلك في فترة 981هـ.

الفقيه العلامة السيد محمد بن التهامي أفيلال القاضي على تطوان في 1323هـ.

الفقيه العلامة سيدي أحمد بن محمد الرهوني القاضي على تطوان وشفشاون والعرائش والقصر الكبير أيام الحماية.

الفقيه العلامة السيد محمد بن عتو الذي زاول القضاء على بني يوسف في فترة 1191هـ.

الفقيه العلامة السيد الطاهر الحراق السماتي زاول القضاء على سماتة في فترة 1213هـ.

الفقيه العلامة السيد موسى بن عمر ألواث كان يباشر مهنة القضاء على سماتة في فترة قديمة.

الفقيه العلامة السيد أبو القاسم سيدي علي بن حجو الخلوفي المتوفى سنة 956هـ. والمقبور بفاس كان من رجال الافتاء. وغيرهم وقد أثبت عددا كبيرا من العلماء ورجال الفتوى والقضاة في المطول. وممن وقفت عليه أيضا في بعض شجرات الأنساب السادة :

الفقيه العلامة السيد عبد الله بن أحمد الزروالي

الفقيه العلامة السيد محمد بن عيسى

الفقيه العلامة السيد محمد بن أحمد المجاطي

الفقيه العلامة السيد محمد بن سعيد بن قريش

الفقيه العلامة السيد أحمد بن محمد ناجي

الفقيه العلامة السيد محمد بومدين السوسي

الفقيه العلامة السيد عبد الوهاب العريشي

إحصاء عام وشامل للشرفاء الموجودين بآل سريف

وقفت على ديوان الأنساب للنقيب العلامة الشريف العلمي سيدي أحمد بن أحمد بن عمر بن عبد الوهاب العروسي والذي ألفه في عهد المولى إسماعيل. وقد وجدت فيه إحصاء دقيقا لكل العائلات المحررة والغير المحررة من التكاليف والوظائف المخزنية.

يقول صاحب الديوان

أولاد الحراق الموجودون بآل سريف والمعفون من الوظائف 70 دارا، ثم شرفاء الصف 6 ديار، أولاد البغار 4 ديار، ثم كنفاوة 40 دارا، أولاد المدَّن 25 دارا، أولاد الجعباق 6ديار، أولاد الحداد 5 ديار، أولاد القرقري دارين، المجموع 158 دارا.

أما من جرت عليهم العادة مع القبيلة وخرجوا منها أيام عمر بن حدوا القائد. على القبائل الفحصية والجبلية فهم :

أولاد ابن حامد، وأولاد الخنفري 6 ديار، أولاد بن عمران. مع أولاد ابن شكنان 5 ديار، أولاد الطراش 6 ديار، ثم أولاد حمدون 6 ديار، أولاد الحتمي 3 ديار، أولاد الجراي 14 دارا، أولاد أمشيشو 7 ديار، أولاد مخشان 5 ديار أولاد ابن خنون 5 ديار، أولاد ابن عبد الحميد 11 دارا، أهل فدان الكبير 7 ديار، أولاد الحاج ثلاث ديار، أولاد خمليش 6 ديار، أولاد مهدي 40 ديارا، أولاد الطود 5 ديار، أولاد الشويخ 4 ديار، أولاد ابن زروق 4 ديار.

الأدارسة في عراك مع الشيعيين والأمويين والبرغواطيين

وبالرجوع إلى بعض النصوص التاريخية التي تتحدث عن هذه الفترة وما وصلت إليه الأوضاع السياسية والاقتصادية وما أعقبها من انحرافات أخلاقية، وديانات لا صلة لها بالدين الاسلامي، ندرك أن الأدارسة عجزوا كل العجز عن حماية أنفسهم فبالأحرى على الوقوف في وجه الخصوم ومحاربة المرتدين والمتنبئين وعبدة الأوثان والأصنام. ولابراز بعض الحقائق نقرأ هذين النصين :

جاء في الاستقصا ما يلي :

وفي سنة 313هـ ظهر حاميم المتنبي بجبال غمارة بجبل حاميم وتنبأ فيهم. واجتمع إليه خلق كبير وأقروا بنبوته، وشرع لهم شرائع وعبادات وصنع لهم قرآنا كان يتلوه عليهم. فمما شرع صلاتان في كل يوم واحدة عند طلوع الشمس والأخرى عند غروبها. ثلاث ركعات في كل صلاة، ويسجدون وبطون أيديهم تحت وجوههم، ومن قرآنهم الذي كانوا يقرأونه :

«خلني من الذنوب يا من خلى النظر ينظر في الدنيا، أخرجني من الذنوب يا من أخرج يونس من بطن الحوت وموسى من البحر». وفرض عليهم صوم الاثنين وصوم الخميس إلى الظهر وصوم الجمعة وصوم عشرة أيام من رمضان، ويومين من شوال، ومن أفطر في يوم الخميس عمدا فكفارته أن يتصدق بثلاثة أثوار، ومن أفطر في يوم الاثنين فكفارته أن يتصدق بثورين، وفرض عليهم في الزكاة العشر في كل شيء، وأسقط عنهم الحج والوضوء والغسل من الجنابة، وأحل لهم أكل الخنزير، وأمر ألا يؤكل الحوت إلا بذكاه، وحرم عليهم أكل البيض وأكل الرأس من كل حيوان. وكان جزاؤه أن قتل هو وأتباعه من طرف جيش الناصر حاكم قرطبة وبعثوا برأسه إليه وذلك سنة 315هـ. الناصري ج 1 ص 192. كما ورد في نفس المرجع ص 114.

وفي سنة 126هـ ظهر صالح بن طريف البرغواطي ببرغواطة ما بين سلا وآسفي وتنبأ وشرع شرائع، وكان الضلال الذي شرع لهم أنهم يقرون بنبوته، ويصومون شهر رجب ويأكلون في شهر رمضان، وفرض عليهم عشر صلوات خمسا بالليل وخمسا بالنهار، ووجوب الأضحية في 21 من المحرم، وشرع لهم في الوضوء غسل السرة والخاصرتين، وأمرهم ألا يغتسلوا من جنابة إلا من حرام وصلاتهم إيماء لا سجود فيها.... وأمرهم أن يخرجوا العشر من جميع الثمار، وأباح لهم أن يتزوج الرجال من النساء ما شاءوا ويطلقون ويرجعون ألف مرة في اليوم، وأمرهم بقتل السارق، وحرم عليهم الديكة، ومن ذبح ديكا أعتق رقبة، وأمرهم أن يلحسوا بصاق ولاتهم على سبيل التبرك، فكان يبصق في أكفهم فيلحسونه ويحملونه إلى مرضاهم يستشفون به، ووضع لهم قرآنا يقرأونه في صلواتهم ويتلونه في مساجدهم..... والقرآن الذي شرعه لهم 80 سورة سماها لهم بأسماء

الأنبياء وغيرهم، منها سورة غرائب الدنيا وفيها العلم العظيم بزعمهم، حرم فيها وحلل وشرع وفصل..... وقال : أنا صالح المومنين الذي ذكره الله في القرآن. وقد محي أثر بدعه في عهد المرابطين.

الأدارسة في عراك مع الشيعيين والأمويين والبرغواطيين (تابع)

البرغواطيون فرقة ضالة مضلة أتت بالديانة المجوسية، وقد ظهرت بسواحل المغرب في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان سنة 126هـ، وامتد طغيانها إلى عهد المرابطين حيث قضى عليها في عهد يوسف بن تاشفين، وذهب ضحيتها عبد الله بن ياسين سنة 451هـ.

والبرغواطيون بديانتهم هذه هدموا ما بناه الفاتحون، وصمدوا في وجه الأمويين والسنيين والشيعيين والأدارسة والامارات المتعاقبة على المغرب بعدهم، فلم تستطع أية إمارة أن تكسر شوكتهم وتفرق جموعهم، إلا المرابطون، وكان نفوذهم بالمنطقة يتمدد ويتقلص.

والذي جعلهم يعيشون هذا العمر الطويل ويصدون كل من أراد الاقتراب من عرينهم ما يأتي :

الصراع الذي كان قائما بين عمر وأخيه عيسى، والذي استغل غاية الاستغلال.

بعد مركز الولاية التي كان عمر يسوس منها برغواطة بعد القضاء على أخيه.

ما كانوا يتوفرون عليه من قوة اقتصادية هائلة تتمثل في الزراعة والكسب والصناعة والتجارة.

وجود برغواطة في موقع استراتيجي مستهدف للسفن التجارية والقوافل، فقد تعاملوا مع الفنيقيين والقرطاجيين، كما جاء في وصف الرحلة التي قام بها حانون القرطاجي إلى غرب إفريقيا.

عجز الرومان عن احتلالهم لأنهم قاوموهم مقاومة عنيفة، ولذلك اكتفوا بإقامة «الليمس» ليكون كسياج مانع يقيهم شر هؤلاء.

وإذا كان الرومان والبيزنطيون قد عجزوا عن استئصال جذور هذه القبائل فإن عجز الأدارسة سيكون أولى وأحرى. ثم إن الأدارسة كانوا على يقين بأن هناك عناصر أجنبية تعمل ضدهم في الخفاء وتقدم الامدادات للخصوم.

وإذا تتبعنا المراحل التي قطعها الأدارسة فسنجد أن من بين الضربات القاضية، الحصار الاقتصادي الذي فرض عليها والذي أدى إلى حرمانها من الاتصال بالعالم الخارجي وتقليص تجارتها، وتحويل طريق الذهب والمواد الافريقية لصالح خصومها، وإرغامها على اللجوء إلى القمم والجبال والمناطق الفقيرة والوعرة بدل السهول والأراضي المنبسطة.

ويبرز هذا في الصراع الحاد الذي كان يدور حول النقطة الممتدة ما بين قصر المصامدة وشالة والتي تضم تاهدرت وحصن الكرم، وقلعة النسر والبصرة وما جاورها من جبالة وغمارة ومقدمة الريف، بالاضافة إلى أنهم لم يكونوا يواجهون خصما واحدا بل كانوا يواجهون عدة خصوم منهم البرغواطيون وبنو مدرار وبنو صالح والشيعيون والأمويون، بالاضافة إلى المؤامرات التي كانت تحاك ضدهم في الشرق والغرب. وكهذا انتقلت كل التيارات التي كانت بالشرق الاسلامي إلى غربه، وتغلغلت فيه بشكل واسع وأغلبها كان يهدف القضاء على محو آثار آل البيت والرصيد الدينى الذي يرتكز عليه مجد الادارسة وكمثال على ذلك فإن الامويين لم يحاربوا

حاميم المتنبي إلا دفاعا عن مصلحتهم المتمثلة في إبعاد كل خطر يهدد منطقة العبور وإلا فلماذا لم يوجهوا سلاحهم نحو البرغواطيين مع أن ديانة حاميم وصالح متشابهة من حيث الانحراف عن الطريق المستقيم.

وكيفما كان الأمر فإن الأدارسة وجدوا في وقت كثرت فيه الفتن والتهافت نحو السلطة والانقسامات السياسية فكان من الضروري أن يصيبهم مثل ما أصاب العباسيين والأمويين ودول الشرق والغرب، وما كان في وسع الأحفاد إلا أن يذعنوا للأمر الواقع مادامت الكلمة الوجيهة التي قالها إدريس الأول والذي جاء فيها : «ونحن والحمد لله على قصد فلا تمدوا الأعناق إلى غيرها فإن الذي تطلبونه من الحق موجود عندنا». لم يبق لها تأثير على العقول.

فمدت الأعناق إلى الغير وانقسم المغاربة طوائف وشيعا وأحزابا، وحل الخراب والدمار محل الهدوء والسكينة، ولم يجن ثمار هذه المأساة الأدارسة وحدهم بل شاركهم فيها أبناء هذا البلد الطيب.

المصادر

الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى للشيخ الناصري تحفة الاخوان لبعض مناقب شرفاء وزان للعلامة سيدي حمدون الجوطي الطاهري «طبعة فاسية».

الكوكب الأسعد في مناقب سيدي علي بن أحمد للعلامة سيدي محمد بن محمد بن حمزة المكناسي «طبعة فاسية».

شذور الذهب في خير نسب، للعلامة النسابة سيدي التهامي برحمون الحسني العلمي (مخطوط).

الاستشفاء من الألم بالتلذذ بذكر صاحب العلم، لمؤلفه العلامة قاسم بن زاكور «طبعة فاسية».

كتاب الدرر الآلي في ثبوت الشرف البقالي، لمؤلفه : الفقيه العلامة سيدي محمد بن الحاج العياشي سكيرج «طبعة فاسية».

فتح العليم الخبير، لمؤلفه العلامة النسابة مولاي الصادق الشريف الريسوني المتوفى سنة 1234هـ. «مخطوط».

وسيلة الراغب في ذكر أنساب شرفاء المغرب، لمؤلفه الأستاذ محمد الشنتوف «مخطوط».

تاريخ القلعة الزجلية، لمؤلفه الفقيه العلامة سيدي الزجلي «مخطوط».

حصن السلام بين يدي أولاد مولاي عبد السلام، لمؤلفه الأستاذ الطاهر اللهيوي العلمي.

درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان، لمؤلفه سيدي محمد بن عبد الرحمان البكاري الدلائي «مخطوط».

درة المفاخر، لسيدي محمد بن الطيب القادري.

كتاب اعتبار التواريخ في نسب النبي ﷺ للعلامة الشطيبي. شجرة الأنساب، لمؤلفها الفقيه العلامة سيدي الشطيبي «مخطوط».

تقييد على المنهاج في آداب الزواج لمؤلفه العلامة سيدي محمد بن عبد الله بن محمد الهبطي «مخطوط».

كتاب نور الأخبار والتعريف بالنسب إلى النبي المختار، لمؤلفه الشيخ الفقيه سيدي عبد الله بن يوسف المتوفى سنة 755هـ «مخطوط».

المسك التوحيدي في مناقب الشيخ التليذي، لمؤلفه الفقيهالسيد أحمد بن سلمون «مخطوط».

شجرة الأنساب، للفقيه العلامة سيدي علي بن محمد بن فرحون «مخطوط»، مرآة المحاسن لمؤلفه سيدي العربي الفاسي «طبعة فاسية».

شجرة نسب أولاد البقال المنقوشة على رخامة موجودة في ضريح سيدي بوعراقية بطنجة.

المبشرات التليذية للاستاذ سيدي عبد الله التليذي.

ديوان نقيب الشرفاء بالمغرب الشريف سيدي أحمد بن أحمد بن عمر الوهابي العروسي الذي كان نقيبا في 1123هـ «مخطوط».

تقييد لشرفاء العلم للفقيه العلامة سيدي الحاج بن علي بركة.

كما اعتمدت على مصادر أخرى محلية وتتمثل في رسوم الملكيات والتركات والأحباس والكنانيش الخاصة، والظهائر الملكية وسلالات الأنساب ورسوم الأنكحة، وعقود البيع والشراء والالتزامات والمعاهدات بين القبائل كالحدود وتعيين المراعي والمشارب والطرق وغيرها من الشهادات المختلفة، وقد أثبت بعض النمائج منها في المطول، الذي هو بقصد التهييء. بالاضافة إلى الوثائق المخزنية والتقاييد الشخصية.

دولة الأدارسة لاسماعيل العربي

حرب الريف التحريرية للحاج البوعياشي

محتوى الكتاب

انتهى الفهرس ويليه

«المطول»

بحول الله

مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال
المنطقة الصناعية ـ طريق تطوان ص. ب. 101
الهاتف : 425.02 ـ طنجة

الايداع القانوني 1986/450

الثمن 15،00 درهم